









خطب منبرية

لعلامة الكويت وفقيهها وفرضيها
الشيخ محمد بن سليمان الجراح الحنبلي

١٣٢٢ - ١٤١٧ هـ

أعتنى بها
أ. د. وليد عبد الله المنيس



خطب منبرية
لعلامة الكويت وفقيهها وفرضيها

الغلاف الأمامي يظهر فيه مسجد المطير وهو آخر مسجدٍ خَطَبَ فيه الشيخ، والغلاف الخلفي يظهر فيه مسجد السهول وهو آخر مسجد تولَّى الشيخ فيه الإمامة، ويظهر أيضاً مجلس الشيخ فيه.



الطبعة الأولى

١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

لطائف

لنشر الكتب والرسائل العلمية

دولة الكويت - الشامية - صندوق بريد ١٢٢٥٧ الرمز البريدي ٧١٥٦٣



الكويت: شارع الصحافة - مقابل مطابع الرأي العام التجارية

هاتف: ٢٤٨١٩٠٣٧ - ٢٤٨٤٤٧٤٣ - فاكس: ٢٤٨٣٨٤٩٥

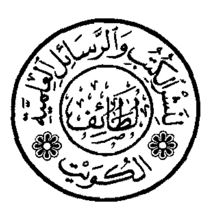
الكويت - الخالدية - ص.ب: ١٧٠١٢ - الرمز البريدي: ٧٢٤٥١

فرع القاهرة: الأزهر - شارع البيطار - خلف جامع الأزهر

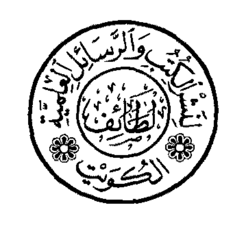
ت/ ٠٠٢٠١٢٦٣٠٤٠٧٥ - ٠٠٢٠٢٢٤٩٩٨٣٥٦

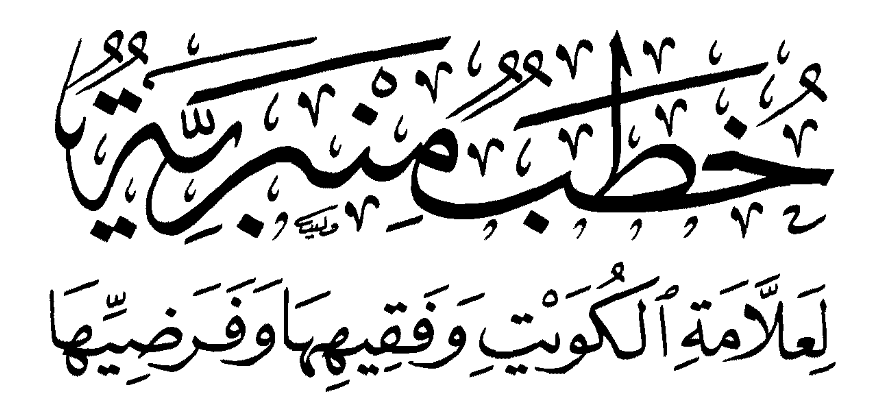
Website: www.gheras.com

E-Mail: info@gheras.com









خطب منبرية

لعلامة الكويت وفقيهها وفرضيها

الشيخ محمد بن سليمان الجراح الحنبلي
١٣٢٢ - ١٤١٧هـ

اعتنى بها
أ.د. وليد عبد الله المنيس




بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل من البيان سحراً، وقيّض له من الخطباء المسقعين كثراً، والصلاة والسلام على من أوتي مجامع الكلم وطويت له المعاني سراً وجهراً، إمام الخطباء، نبينا ورسولنا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه المسددين قولاً وفعلاً وفكراً.

أما بعد..

فهذه مجموعة من خطب شيخنا العلامة الفقيه الفرضي محمد بن سليمان الجراح رحمه الله تعالى، تيسر ضمها في سلك هذا الكتاب، ليقف عليها الخطباء والمهتمون في تقصي أخبار شيخنا العلامة ابن جراح، وليتعرفوا على جانب من جوانب حياته العلمية والعملية.

فالعلامة ابن جراح إضافة إلى تدريسه العلم ومدارسته كان إماماً وخطيباً، صعد المنبر عقب الشيخ أحمد الخميس تلميذ شيخ الجميع العلامة القاضي عبد الله الخلف الدحيان رحمهم الله أجمعين.

وكان العلامة ابن جراح يخطب من خطب الشيخ

عبد الله الخلف كما فعل سلفه الشيخ أحمد الخميس، وله مع ذلك جملة من الخطب كتبها بقلمه وأضافها إلى مجمل الخطب الخاصة به.

تمتاز خطب شيخنا العلامة محمد ابن جراح بأنها على نفس نهج خطب شيخه عبد الله الخلف من حيث براعة الاستهلال، والسجع غير المتكلف الذي يفصح عن مكنون الخطبة، مع قصرها اقتداءً بالسنة النبوية الشريفة، مع حسن سبكها وترتيبها.

وقد كنت متردداً في إظهارها اكتفاء بخطب الشيخ عبد الله الخلف الدحيان، لكنني بتقدير الله وتوفيقه رأيت أنه من المناسب أن تطبع لتضاف إلى أعمال الشيخ ابن جراح وينتفع بها القراء.

ويشتمل هذا الكتاب على حوالي أربع عشرة خطبة تنوعت موضوعاتها، وعشر خطب نعت.

ومن المناسب أن نذكر بعض خصائصها على النحو التالي:

١ ـ أنها لا تتعلق بالمواسم أو الشهور كما هو معتاد في خطب شيخه العلامة عبد الله الخلف، مما يدل على أنه اكتفى بخطب شيخه وزاد عليها ما استدعت الحاجة إليه.

٢ ـ أنها متنوعة الموضوعات منها واحدة فقط تناولت الحج وأحكامه.

٣ ـ أنها ضمت خطبة واحدة من خطب العلامة الشيخ عبد الرحمٰن السعدي عن دين الإسلام نقلها الشيخ بقلمه وخطه، ووضعها ضمن مجموعته، مما يدل على أنه خطب بها، خاصة وأنه كتبها بنفس طريقة كتابة خطبه المعتادة من حيث الفواصل وعلامات الوقف والابتداء ونحو ذلك.

٤ ـ اشتملت خطبه كذلك على الإشارة إلى ما تعرضت له دول العالم الإسلامي من مشاكل ونوازل، مما يدل على متابعة الشيخ لما يجري محلياً وإقليمياً.

٥ ـ تضمنت كذلك حوالي عشر خطب نعت، وهي الخطبة الثانية بعضها دعاء عام وبعضها يتعلق بموضوعات سابقة، وربما أشار فيها إلى بعض المستجدات بدلاً من التعرض لذلك في الخطبة الأولى حفاظاً على أسلوب خطب شيخه عبد الله الخلف.

٦ ـ وفاء الشيخ ابن جراح لشيخه عبد الله الخلف، وذلك في سبك الخطب على طريقته بحيث لا يشعر السامع والقارئ أنها ليست من خطب الشيخ عبد الله الخلف حفاظاً منه على السياق والعرض العام.

٧ ـ عدد هذه الخطب من جهة، وموضوعاتها من جهة أخرى توحي بأن الشيخ ابن جراح كتبها من واقع النوازل والحاجات التي استجدت لمواكبة الماجريات والأوضاع، وهذا يؤكد أنه ظل ملتزماً بخطب شيخه وذلك لأكثر من نصف قرن.

ومن المهمِّ أنْ يعلم القارئ أنّ الشيخ يصعد المنبر قبل الزوال بحوالي عشرة دقائق عملاً بالمذهب، ويُنهي الخطبة مع الصلاة بعد الزوال.

ولا بد لي من شكر الأخ الشيخ فيصل يوسف العلي، وإدارة مكتبه على السعي الدؤوب في متابعة هذه الخطب إخراجاً وترتيباً، وذلك وفاءً لشيخ الجميع شيخنا المبجل محمد الجراح.

وفي الختام أسأل الله تبارك وتعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجه الكريم، وأن يجعل هذه الخطب في ميزان أعمال شيخنا العلامة العامل محمد بن سليمان الجراح رحمه الله تعالى، آمين.

كتبه فقير عفو ربه
أ.د. وليد عبد الله المنيس
الكويت



ترجمة العلامة

الشيخ محمد بن سليمان الجراح[1]

هو علَّامة الكويت العامل الفقيه الفرضي الشيخ محمد بن سليمان بن عبد الله آل جراح الحنبلي.

وآل جراح هم من آل فضل الذين هم بطن من بطون بني لام، وبنو لام من طي، وطي من قحطان بن هود النبي ﷺ.

هاجر جده عبد الله من بلده «حرمه» في فترة جفاف ومنازعات إلى «الكويت» واستقر بها مع عائلته.

مولده:

ولد الشيخ محمد الجراح في الكويت عام ١٣٢٢هـ بعد هجرة جده عبد الله من «حرمه» بنجد منذ ثلاثين أو أربعين سنة، وكانت ولادته في عهد حاكم الكويت الشيخ مبارك الكبير.

---

(١) للوقوف على ترجمة مفصلة ومطولة عن العلامة محمد بن سليمان الجراح، انظر كتاب: «عالم الكويت وفقيهها وفرضيها الشيخ محمد سليمان الجراح» طبع مركز البحوث والدراسات الكويتية بالتعاون مع وزارة الأوقاف ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م، للمعتني.

طلبه للعلم:

ابتدأ بتعلم القرآن في مدرسة ملا أحمد الحرمي ووصل إلى قوله تعالى: ﴿وَلِرَبِّكَ فَٱصۡبِرۡ ۝٧﴾ من سورة المدثر، ثم أكمله في مدرسة ملا محمد المهيني، وتعلم الكتابة والحساب وقسمة المواريث في مدرسة السيد هاشم الحنيان.

وقد حُبب إليه طلب العلم من أول شبابه؛ فحفظ «الرحبية»، و«منظومة الآداب»، و«الدرة المضيئة للسفاريني»، ومتن «دليل الطالب» في الفقه للعلامة مرعي، وكان يذهب بعد صلاة الفجر إلى ساحل البحر متخلِّياً عن الناس ليكرر فيه دروسه.

عمله:

كان يأكل من عمل يده، فتح له والده مع إخوته دكاكين في السوق، إضافة إلى عمله في الإمامة والخطابة لأكثر من نصف قرن ولم يتركها إلّا في أواخر أيامه وقبل وفاته بأشهر رَحِمَهُ اللَّهُ.

شيوخه في الفقه:

أخذ مبادئ الفقه على مذهب الإمام أحمد على علامة الكويت في وقته الشيخ عبد الله بن خلف الدحيان، وكان يحضر مجلسه، وكان مجلسه مدرسة لطلبة العلم صباحاً

ومساءً، وكان الشيخ يقرأ في مجلسه بعد طلوع الشمس: «تفسير ابن كثير» و«فتح الباري».

وبعد وفاة الشيخ عبد الله الخلف لازم الشيخ عبد الوهاب بن عبد الله الفارس فقرأ عليه: متن «دليل الطالب»، و«نيل المآرب»، و«الروض المربع».

كما قرأ على الشيخ عبد الوهاب بن عبد الرحمن الفارس: «الروض المربع» و«كشف المخدرات بشرح أخصر المختصرات»، وعرف عن الشيخ تمكنه في الفقه وعلم المواريث الذي كان خبيراً فيه.

شيوخه في العربية:

منهم: الشيخ أحمد عطية الأثري قرأ عليه «قطر الندى»، و«شذور الذهب»، وقرأ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ثم أتمها على الشيخ أحمد الحرمي، قال: ولما أتممنا الألفية على شيخنا أحمد الحرمي قمنا بعمل وليمة.

كما قرأ على الشيخ عبد العزيز حمادة: «شرح الأجرومية» وقرأ على الشيخ محمد بن أحمد الحرمي: «شروح الأجرمية»، و«شرح الأزهرية»، و«شرح القطر»، و«شذور الذهب»، و«شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك»، وشرح الشيخ خالد الأزهري المسمى: «موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب لابن هشام».

كما قرأ على الشيخ عبد العزيز العلجي نظماً في الصرف، وقرأ على الشيخ عبد الله الكوهجي نظماً له في الصرف أيضاً.

مراسلاته مع العلماء:

كان للشيخ محمد الجراح مراسلات مع كبار العلماء منهم: العلامة عبد الرحمن السعدي والعلامة عبد الله بن حميد، والعلامة محمد بن إبراهيم آل الشيخ.

والتقى كثيراً من العلماء في رحلته إلى الحج منهم العلامة محمد بن مانع وعبد الرزاق حمزة إمام الحرم ومحمد حامد الفقي رئيس جماعة أنصار السنة وغيرهم.

مؤلفاته:

اعتنى الشيخ محمد الجراح بمدارسة العلم، فكان يدرس متون العلم في الفقه والتوحيد والفرائض والنحو، ولم يؤلف كتاباً سوى منسكاً في الحج هو «كفاية الناسك لأداء المناسك» على عادة العلماء الحنابلة في التقليل من التأليف.

غير أن طلبته دونوا أقواله وآراءه وتناقلوها وهي معروفة.

كما أن له رسائل صغيرة علمية وردوداً وفتاوى جمعت وانتفع بها.

وفاته رحمه الله:

عقب حياة مليئة بالعلم والعمل وذلك في مجالسه العلمية التي كان يغشاها طلاب العلم للانتفاع بشروحه وفهمه الثاقب، وافته المنية في فجر ١٣ جمادى الأول ١٤١٧هـ في الكويت، وقد عُمّر الشيخ فكانت وفاته عن ٩٦ سنة رحمه الله وأباحه جنته ورضاه.

وكان لوفاته وقعٌ كبيرٌ في نفوس العلماء وطلاب العلم في الكويت وخارجها، ورثاه العلماء وطلاب العلم والمحبون في قصائد ومراثي تدل على مكانته والتحسر على فقده رحمه الله.

وكان من أبرز المراثي في حقه مرثية أخيه الشيخ إبراهيم الجراح التي مطلعها:

ما كنت أحسب أن تطول حياتي   حتى أراك سبقتني بممات

قد كنت أرجو أن أفوز بدعوة   لي منك أو بصلاة

ومن أبياتها المعبِّرة:

شِقِّي لأَنت ومن تساقط شقُّهُ   كان الرَّدى منه على خطوات



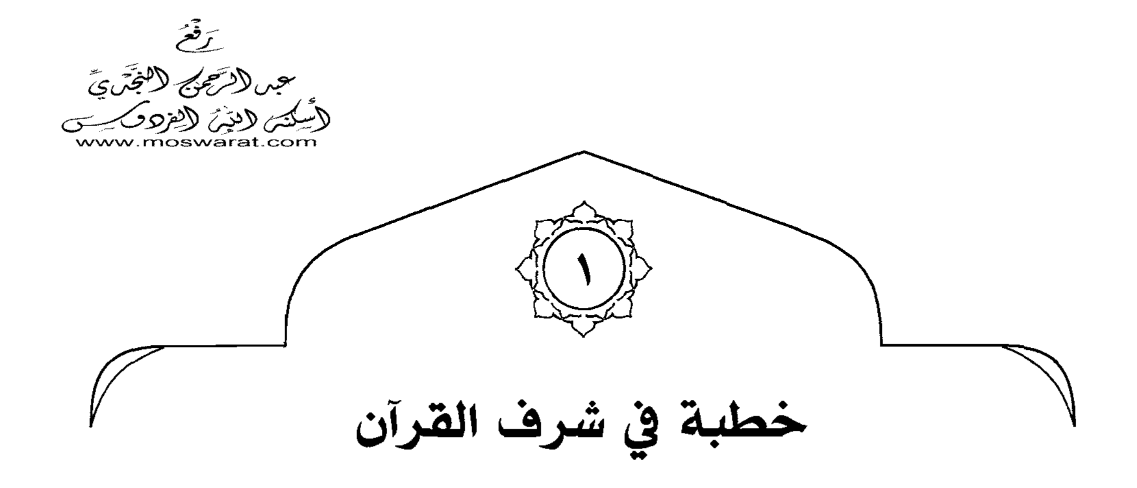
الحمد لله الذي عظم بيته وبلده الحرام، وجعله مثابة
يثوب إليه أهل الإسلام في كل عام، ليشهدوا منافع لهم
ويذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام،
أحمده على جزيل هباته الوافرات الجسام، وأشكره
وشكر المنعم واجب على الأنام، وأشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له ذو الجلال والإكرام، وأشهد أن محمدا
عبده ورسوله خاتم الرسل الكرام (1)، أما بعد أيها الناس
اتقوا الله بامتثال ما به أمر، والانتهاء عن ما نهى عنه وزجر،
عباد الله في هذه الأيام يستعد للسفر حجاج
بيت الله الحرام، راجين من الله تكفير الذنوب والآثام،
فمن أراد منكم الشروع في هذه العبادة العظيمة
فعليه أن لا يخرج إلى الحج حتى يتعلم مناسكه،
ليعبد الله على علم، من غير غلو ولا تقصير، ولا إهمال
ولا تفريط، وكل من تعبد بغير علم يعمل، أعماله مردودة
لا تقبل، وإن حج بالحلال، وليكن أعظم ما يهتم به
إخلاص ذلك لله تعالى، بأن يكون مقصده ما أمر الله به
من حج بيته الحرام، ابتغاء رضوانه، والتماس غفرانه،

(1) صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه الكرام

جزء من خطبة في بيان بعض مناسك الحج بخط الشيخ

الحمد لله الذي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده
ويقدر، الحكيم في جميع ما يقضيه ويقدره، وأشهد
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الخالق الرازق
المقدر، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله
السراج المنير المنذر، اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد،
وعلى آله وأصحابه المتواضعين فما فيهم مستكبر، أما بعد
أيها الناس، اتقوا الله في السر والعلن، واحذروا
الفواحش ما ظهر منها وما بطن، وتمسكوا بكتاب الله،
واعملوا بما فيه من الفرائض والسنن، واعلموا أن
السؤال من غير حاجة مذلة ومهانة، يأباها شرف
الإسلام وكرامته، فالإسلام يريد منا أن تكون نفوسنا
عزيزة كريمة، وقلوبنا عفيفة غنية، وفي الحديث
المتفق عليه (ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى
غنى النفس) فالإسلام لا يريد منا أن نرفع حوائجنا
إلى الناس، وإنما نرفعها إلى الله تعالى، فالناس إذا سئلوا
ضجروا، وإن أعطوا منوا، والله يعطي بدون
حساب، ويرزق من غير من، ولو يعلم الذين يتخذون

جزء من خطبة في سؤال الناس من غير حاجة بخط الشيخ



خطبة في شرف القرآن

الحمد لله كثيراً كما يليق بجلاله.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له في ربوبيته وألوهيته وكماله.

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله الذي عمت الرحمة بإرساله.

اللهمَّ صلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه، المتبعين لأقواله وأفعاله.

أما بعد..

أيها الناس، اتقوا الله تعالى، واعلموا أنه يجب الإيمان والاعتقاد الجازم، بأن من كلام الله سبحانه وتعالى القرآن العظيم، وهو كتاب الله المبين، وحبله المتين، وصراطه المستقيم، وكلامه العظيم، وتنزيل رب العالمين، نزل به الروح الأمين، على قلب سيد المرسلين، بلسان عربي مبين، ليكون من المنذرين، منزّل غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود، وأن سبحانه وتعالى تكلم به حقيقة، وإذا قرأه الناس

أو كتبوه في المصاحف لم يخرج بذلك عن أن يكون كلامَ الله حقيقة، حروفه ومعانيه.

ومعنى (منه بدأ)، يعني: أن الله هو المتكلم به، ومنه بدأ لا من بعض المخلوقات.

ومعنى (وإليه يعود): ما جاء في الآثار: أن القرآن يُسرى به فلا يبقي في الصدور منه آية[1]، ولا في المصاحف منه حرف.

ورفْعُ القرآن العظيم معدود من أشراط الساعة العظمى، وفي حديث ابن عمر[2]: «لا تقوم الساعة حتى يرجع القرآن من حيث جاء، له دوي حول العرش كدوي النحل، فيقول الله عز وجل: ما لك؟، فيقول منك خرجت وإليك أعود؛ أتلى فلا يعمل بي!».

وقد قال الله تعالى معظماً لأمر القرآن، ومبيناً علو قدره، وأنه حقيق بأن تخشع له القلوب وتتصدع؛ أي: من

---

(١) عن حذيفة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يُسرىٰ على كتاب الله في ليلة، فلا يبقىٰ في الأرض منه آية...».
أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ٥٢٠) برقم (٨٤٦٠) وقال: صحيح على شرط مسلم.

(٢) انظر ما قاله الذهبي عن هذا الحديث، أحاديث مختارة (١/ ١٤٩) برقم (٩٨).

شأنه وعظمته، وجودة ألفاظه، وقوة مبانيه وبلاغته، ولاشتماله على المواعظ التي تلين لها القلوب، أنه لو أنزل على جبل من الجبال، لرأيته ـ مع كونه في غاية الصلابة، وضخامة الجرم، وشدة القسوة ـ خاشعاً متصدعاً، منقاداً متذللاً متشفقاً من خوف الله.

ففي هذه الآية بيان علو شأن القرآن، وقوة تأثير ما فيه من المواعظ والزواجر، وفيها توبيخ الإنسان على قسوة قلبه، وقلة تخشعة حين قراءة القرآن، وتدبر ما فيه من القوارع، التي تذل لها الجبال الراسيات، والحث على الخوف من الله، والخشوع عند سماع كلامه، مع توقيره واحترامه.

قال تعالى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾ [الحشر: ٢١].

فاتقوا الله تعالى بحسن الأدب مع كتابه المبين، وحبله المتين، وصراطه المستقيم.

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم، أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي ولكم ولجميع المسلمين، فاستغفروه، إنه هو الغفور الرحيم.







حث الأبناء على تعلم القرآن والتفقه في الدين

الحمد لله الواقي من اتقاه، الكافي من استكفاه.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا رب سواه.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الذي اختاره واصطفاه.

اللهمَّ صلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم ووالاه.

أما بعد..

أيها الناس، اتقوا الله حق تقواه، وراقبوه مراقبة من يعلم أنه يراه، واعلموا أن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي رسول الله ﷺ.

ثم اعلموا أن أولادنا في حاجة ماسة، إلى من يهديهم إلى طريق الحق، وإلى من ينقذهم من متاهات الأهواء

الفاسدة، وظلمات الجهل والكفر والإلحاد، وفي حاجة إلى عمل بناء، يملأ فراغهم الذهني والجسمي بما ينفعهم في دينهم ودنياهم.

وليس هناك وسيلة أقدر على تحقيق هذه الغاية إلا الاهتداء بكتاب الله، والعلم الموروث من رسول الله مشكاة النبوة.

قال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء: ٩]، وقال تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤]، وقال تعالى: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾ [المجادلة: ١١].

وقال رسول الله ﷺ: «**خيركم من تعلم القرآن وعلَّمه**»(١).

وقال عليه الصلاة والسلام: «**إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب**»(٢).

وقال: «**من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين**»(٣).

---

(١) البخاري (٦/ ٢٣٦) برقم (٥٠٢٧)، وأبو داود (١/ ٤٦٠) برقم (١٤٥٢).

(٢) أحمد (١/ ٢٢٣) برقم (١٩٤٧)، والترمذي (٥/ ١٧٧) برقم (٢٩١٣).

(٣) البخاري (٢/ ٢٧) برقم (٧١)، ومسلم (٣/ ٩٥) برقم (٢٣٥٦).

وقال: «**ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة**»[1].

وقالت عائشة رضي الله عنها: «إذا مر بي يوم ولم أستفد هدياً ولم أكتسب علماً فما ذاك من عمري!».

وحرصاً على أوقات أولادنا من الضياع في اللهو والباطل، ووقاية لهم من العبث والفساد وقرناء السوء، يجب على الآباء والأولياء، أن يحثوا أولادهم، ومن لهم الولاية عليهم، على الدخول في المدارس والمعاهد والمراكز التي أعدَّتها لهم إدارة الدراسات الإسلامية في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية كعادتها كل عام ليتعلموا كتاب الله، ويتفقهوا في الدين حتى يكونوا قادرين على التربية الصحيحة، وعلى إنشاء جيل إسلامي سليم من الزيف والإلحاد والانحراف، مؤمناً بالله معتزاً بدينة، فلا يتزعزع بشبهة، ولا ينساق وراء فتنةٍ وإغراء، متحلياً بالطهر والكرامة، والأخلاق الفاضلة.

واعلموا أنه يقدم الصبي بتعليمه القرآن كله قبل العلم؛ لأنه إذا قرأ أولاً تعود القراءة ثم لزمها.

---

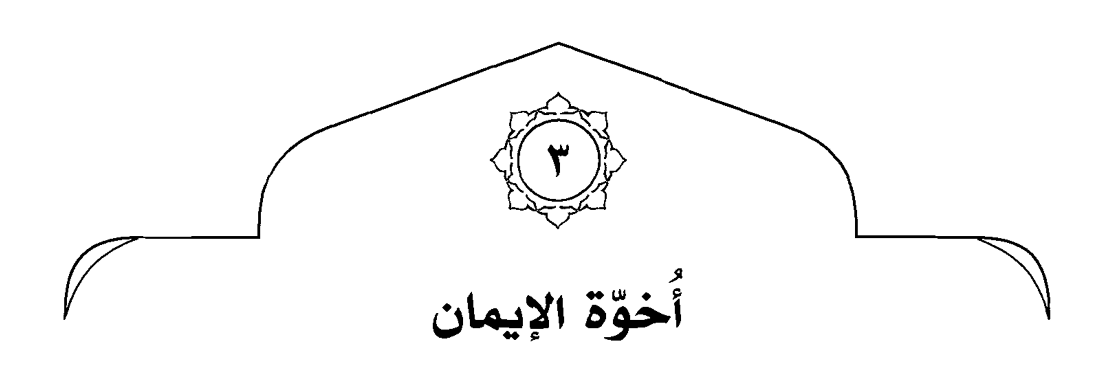
(١) مسلم (٨/ ٧١) برقم (٧٠٢٨).

علماً بأن العمل بدأ فيه من يوم الاثنين ٦ شوال ١٤٠٥هـ من الساعة ٩:٣٠ إلى ١١:٣٠ صباحاً.

والله الموفق، وهو أعلم حيث يضع فضله وعطاءه، وأين يجعله، فإنه تعالى إذا استرذل عبداً زهده في العلم.

بارك الله لي ولكم في القرآن، ونفعني وإياكم بما فيه من البيان، أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي ولكم ولجميع المسلمين، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.





أُخوّة الإيمان

الحمد لله الذي جعل المؤمنين إخوة في الإيمان، وشبّههم في شد بعضهم بعضاً بالبنيان، وشرع من الأسباب ما تقوم به تلك الأخوّةُ وتستمر على مدى الزمان.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له في الألوهية والأسماء والصفات والسلطان.

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المبعوث إلى جميع الإنس والجان.

صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان، وسلم تسليماً.

أما بعد..

أيها الناس، واعلموا أنكم في الدين إخْوَةٌ، وأن هذه الأخوّةَ والرابطةَ الدينيةَ أقوى من كل رابطة وصلة، ويوم القيامة الأخلاءُ بعضهم لبعض عدوٌّ إلا المتقين، فحققوا أيها المؤمنون إيمانكم بالتقوى، فإنها وصية رب العالمين للأولين والآخِرين.

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾ [النساء: ١٣١].

والآيات في الأمر بالتقوى كثيرة، وقد جمع الله للمتقين خيراتٍ كثيرة، فاتقوا الله وتوبوا إلى ربكم، وأصلحوا فساد قلوبكم، يصلح الله أعمالكم وأحوالكم.

واعلموا أنكم كالجسد الواحد، وكل منكم يجب عليه أن يتفقد ما يظهر من حال أخيه المسلم، فإن وجد خيراً حمد الله وسأله المزيد من أفعال الخير لأخيه، ونصحه بحَسَبِ الحاجة والمصلحة بكل أدب وحكمة، وعلى المنصوح أن يقبل النصيحة، ويُجيبَ أخاه إلى دعوة الحق والخير.

وبذلك تكون الأُلفةُ والمودةُ بين المسلمين متوفرة، ويحصل بذلك التجاوب الخيري والتكاتف المطلوب بين طبقات الأمة الإسلامية، ويسعد الفرد وتسعد الجماعة ويَسهُلُ قبول الحق، ويألف الناس حب الخير، وتقل الشحناء والإحن وإثارة الفتن. . . تلك الأمراض الفتاكة، التي قسّمت المسلمين شيعاً، وفرقت كلمتهم، ومزقت وحدتهم، وأثارت البغضاءَ والعداوةَ بينهم.

وما من مرض اجتماعي خطير يهدد صرح الأمة، كالعداوة والبغضاء، فإنهما يفككان القوى، ويمزقان وُحْدَةَ المسلمين.

فاتقوا الله أيها المسلمون، وصفّوا نفوسكم من الحسد والبغضاء والنميمة، وكل الأخلاق الذميمة... وكونوا إخوةً متحابين في الله كما أمركم الله.

واعلموا أن عليكم حقوقاً نحو إخوانكم؛ فاجتهدوا على أدائها كاملة: أفشوا السلام، وصِلوا الأرحام، وساعدوا المحتاج، واجتهدوا في نشر الآداب النبوية الطاهرة التي فيها النجاح والفلاح في الدنيا والآخرة.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ۝٣٧﴾ [ق: ٣٧].

أخرج البخاري ومسلم[١] من حديث ابن عمر رضي الله عنهما أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**المسلمُ أخو المسلم لا يَظْلِمُهُ ولا يُسْلِمُهُ، ومن كان في حاجة أخيه: كان الله في حاجته، ومَنْ فرج عن مسلم كربَةً: فرج الله عنه كربةً مِن كُرُباتِ يوم القيامة، ومن ستر مسلماً: ستره الله يوم القيامة**».

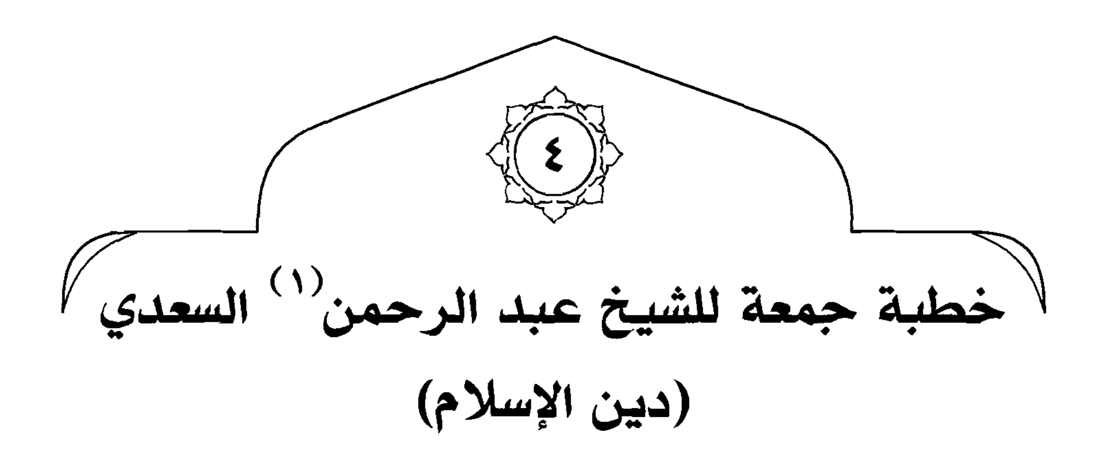
ومعنى: (لا يُسْلِمُهُ) أي: لا يتركُهُ مع مَنْ يؤذيه، ولا في ما يؤذيه، بل ينصره ويدفع عنه، ولا يتركه إلى عدوه أو نفسه الأمَّارة بالسوء أو إلى شيطانه.

---

(١) البخاري (١٦٨/٣) برقم (٢٤٤٢)، ومسلم (١٨/٨) برقم (٦٦٧٠).

بارك الله لي ولكم في القرآن، ونفعني وإياكم بما فيه من البيان، أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولجميع المسلمين، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.





خطبة جمعة للشيخ عبد الرحمن[1] السعدي

(دين الإسلام)

الحمد لله الذي جعل الإسلام ملجأ الخليقة في دينها ودنياها، وأرشد إلى هداها وحذرها من شقاها.

وأشهد أن لا إلٰـه إلا الله الرب العظيم الذي لم يزل رباً وإلٰـهاً. وأشهد أن محمداً رسولَه أعظمُ الرسل عند الله قدراً وفضلاً وجاهاً.

اللهمَّ صلِّ وسلم وبارك على محمد وعلى آله وأصحابه، صلاة وبركة لا تنقضي ولا تتناهى.

أما بعد..

أيها الناس، اتقوا الله تعالى واحمدوا ربكم على دين الإسلام القيم، الذي فيه صلاح العباد، وهو أفضل المنن من الكريم الرحيم الجواد.

---

(١) كتب الشيخ عنوان الخطبة بقلمه هكذا: «خطبة جمعة للشيخ عبد الرحمٰن السعدي»، وهي ضمن مجموعة خطبه، مما يدل على أن الشيخ قد خطب بهذه الخطبة خاصة، وأنه نقلها بخطه، وكتبها بنفس الطريقة التي يكتب بها خطبه من حيث الترتيب والفواصل.

دين لا يقبل الله من العباد سواه، وقد تكفل لسالكه دينه ودنياه. فيه المبادئ السامية، والأخلاق العالية، والنظم العادلة؛ ما تشتهيه الأنفس وتمتد إليه الأعناق.

وقد تكفل بالحياة الطيبة لمتبعيه بعدله ورحمته وجماله الذي فاق كل شيء واكتمل وراق.

أليست عقائده أصح العقائد وأنفعها للقلوب والأرواح؟

أليست أخلاقه الجميلة أحسن الأخلاق، وبراهينه في غاية القوة والبيان والإيضاح؟

أرشدنا أنَّ لنا ربّاً عظيماً تتضاءل عظمة المخلوقات كلها في عظمته، وتضمحل كبرياء الكبراء في مجده وكبريائه وحكمته الكاملة الحسنى، وله الصفات العظيمة العليا.

قد أحاط بكل شيء قدرة وعزة ورحمة وعلماً، وشمل كل موجود إحْكاماً ونِظاماً كاملاً وحُكْماً.

قد أحسن ما خلق وأبدع ما صنعه، وأحكم كل حكم شرعه. له العلو المطلق والغنى والعظمة في كل الوجوه، فكل مخلوق مفتقر إليه في أحواله كلها، يطمع في فضله ويسأله ويرجوه، يجيب ويفرج الكربات عن المكروبين.

من توكل عليه كفاه، ومن أناب إليه قرَّبه وأدناه، ومن أوى إليه آواه. لا يأتي بالخير إلا هو، ولا يكشف السوء

والضر إلا هو. يتودد إلى عباده بكل خير وإحسان وجميل، ويهديهم إليه بكل وسيلة.

لا يخرج عن دينه وطاعته إلا المتمردون، ولا يعرض عنه ويزهد في بره إلا الظالمون.

فهل تصلح القلوب والأرواح إلا بالتأله إليه؟! وهل للخليقة ملجأ وملاذ منه إلا إليه؟!

فمن يشارك الله في شيء من هذه الشؤون؟! ومن يماثل أو يشابه من يقول: كن فيكون؟!

أما أرشد هذا الدين لأحسن الأخلاق والأعمال، وحث على محاسن الأدب وطرق الكمال؟! لا خير ديني ودنيوي إلا دل عليه، ولا شر وضرر إلا حذر منه ونهى عن الوصول إليه.

أما حث على الصدق والعدل في الأقوال والأعمال؟

أما أمر بالإخلاص لله في كل الأحوال؟

أما أمر بنصر المظلومين، وإغاثة الملهوفين، وإزالة الضر عن المضطرين؟

أما حث على الإحسان المتنوع لأصناف المخلوقات، وبالتواضع للحق وللخلق في كل الحالات؟

أما رَغَّب في حسن الخلق مع القريب والبعيد والعدو والصديق؟ أما نهى عن الكذب والغش والخيانات، وحث على رعاية الشهادات والأمانات؟

أما حذر عن ظلم الخلق في الدماء والأموال والأعراض والحقوق؟

أما أمر بالوفاء والصلة والمروءة ونهى عن الفسوق؟

أما حث على الاجتماع والمحبة والائتلاف، ونهى عن التفرق والتعادي والاختلاف؟

أما اباح لنا الطيبات من المآكل والمشارب والملابس والتصرفات من الأسباب، وحرم علينا الخبائث من كل شيء وهو الكريم الوهاب؟

فأي صالح وخير ونفع لم يرشد إليه هذا الدين؟

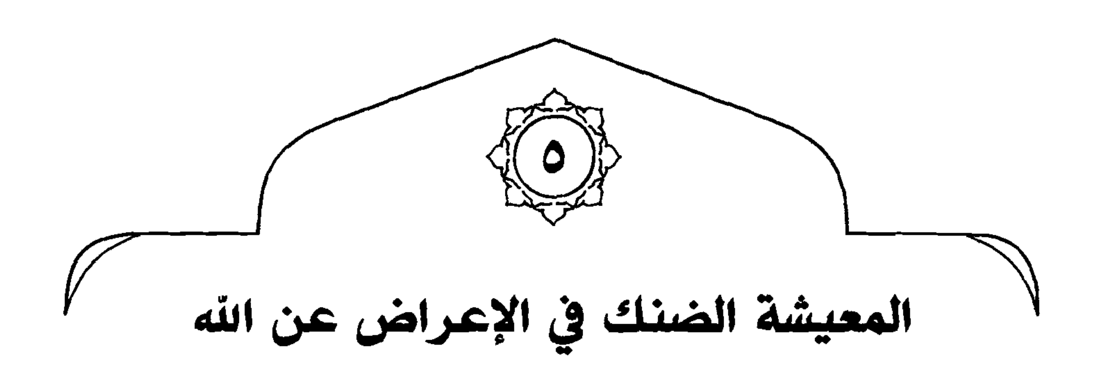
أما هذا أكبر البراهين أنه شريعة أحكم الحاكمين؟!

اللهم كما مننت علينا بهذا الدين فوفقنا للقيام به وسلوك الصراط المستقيم.

اللهم أصلح أحوال المسلمين، وادفع عنهم شر الأشرار ومكر الماكرين، إنك أكرم منعم ومتفضل ومعين.

﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾﴾ [آل عمران: ٨٥]، ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِى مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [المائدة: ٣].





المعيشة الضنك في الإعراض عن الله

الحمد لله حمداً كثيراً كما يليق بجلاله.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له في ربوبيته وألوهيته وكماله.

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله الذي عمت الرحمة بإرساله.

اللهمَّ صلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه المتبعين لأقواله وأفعاله.

أما بعد..

أيها الناس، اتقوا الله تعالى بامتثال أوامره، واجتناب نواهيه وزواجره.

ثم اعلموا أيها الإخوان أن هذا سؤالٌ من شابٍّ مواطنٍ لم يذكر اسمه، يسأل عن تفسير قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ [طه: ١٢٤]، ويقول: إن كثيراً من الشباب المنحرف عن دينه يقولون: إذا كنا نرى كثيراً من

المتمسكين بالدين الذين يصلون ويصومون ويتعبّدون هم في حالة فقر وضيق عيش، ونرى كثيراً من المنحرفين عن الدين الذين أضاعوا الصلوات واتبعوا الشهوات أثرياء يتمتعون بصحة وهناء، فأين معنى الآية الكريمة؟! وعلى أي شيء تنص؟!

والجواب : إن المعيشة الضنك اللاحقة لمن تولى عن هدي الله الذي بعث به خاتم أنبيائه، ولم يقبله، ولم يستجب له، ولم يتعظ به، فينزجر عما هو عليه مقيم في مخالفة أمر ربه.

لم تفسر بما ذكروا من ضيق العيش وقلة المال، وإنما فسرت بعذاب الكافر في قبره، لما ورد أنه يضغط عليه القبر حتى تختلف أضلاعه، ولا يزال في العذاب حتى يبعث، وفسرت بالحياة فيما يغضب الله وإن كان في رخاء ونعمة، إذ لا خير في نعمة بعدها النار.

وقال ابن كثير: أي ضنكاً في الدنيا، فلا طمأنينة له ولا انشراح لصدره، بل صدره ضيق حرج لضلاله، وإن تنعَّم ظاهره ولبس ما شاء وأكل ما شاء وسكن حيث شاء، فإن قلبه ما لم يخلص إلى اليقين والهدى فهو في قلق وحيرة وشك فلا يزال في ريبة يتردد.

وقال ابن القيم: المعيشة الضنك لازمة لمن أعرض عن ذكر الله الذي أنزله على رسوله صلى الله عليه وسلم، في الدنيا وفي البرزخ ويوم المعاد، وله من ضنك المعيشة

بحسب إعراضه، وإن تنعم في الدنيا بأوصاف النعم ففي قلبه من الوحشة والذل والحسرات التي تقطع القلوب والأماني الباطلة والعذاب الحاضر ما فيه، وانما تواربه[1] عنه سكرات الشهوات وحب الدنيا والرياسة ولا يصحو إلا إذا سكر في عسكر الأموات.. انتهى.

ثم اعلموا أن الفقر وسعة الرزق ليس فيهما دليل على إكرام العبد ولا إهانته، فلا يظنَّ ظانٌّ أن سَعة الرزق محبّة وانفراج؛ بل قد يكون فيها بغضٌ واستدراج!

واعلموا أن إجابة الله لسائليه ليست لكرامة كل سائل عليه، بل يسأله عبده الحاجة فيقضيها له وهي فيها هلاكه وشقوته، ويكون قضاؤها له من هوانه عليه وسقوطه من عينه، ويكون منعه منها لكرامته عليه ومحبته له فيمنعه حماية وصيانة وحفظاً لا بخلاً، وهذا ربما يفعله بعبده الذي يريد كرامته ومحبته ويعامله بلطفه، فيظن بجهله أن الله لا يحبه ولا يكرمه، ويراه يقضي حوائج غيره فيسيء ظنه بربه، والمعصوم من عصمه الله.

ولا يظن ظان أن إعطاءه كل ما أعطى لكرامة عبده عليه ولا منعه كل ما يمنعه لهوان عبده عليه، ولكن عطاءه ومنعه ابتلاء وامتحان يمتحن بها عباده. قال تعالى:

---

(١) تواربه: أي تجعله يدور ويتشكك!.

﴿فَأَمَّا ٱلْإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾ وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَهَٰنَنِ ﴿١٦﴾ كَلَّا ۖ بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ ﴿١٧﴾﴾ [الفجر: ١٥ ـ ١٧]، أي: ليس كل من أعطيته ونعّمته وخوّلته فقد أكرمته؛ وما ذاك لكرامته علي! ولكنه ابتلاء مني وامتحان له أيشكر فأعطيه فوق ذلك، أم يكفرني فأسلبه إياه وأخول فيه غيره؟! وليس كل من ابتليته، فضيقت عليه رزقه وجعلته بقدر لا يفضل عنه فذلك من هوانه علي! ولكنه ابتلاء ومحنة وامتحان مني له أيصبر فأعطيه أضعاف أضعاف ما فاته من سعة الرزق، أم يتسخط فيكون حظه السخط.

فرد الله سبحانه على من ظن أن سعة الرزق إكرام وأن الفقر إهانة، فقال: لم أبتل عبدي بالغنى لكرامته علي، ولم أبتله بالفقر لهوانه علي. فأخبر أن الإكرام والإهانة لا يدوران على المال وسعة الرزق وتقديره، فإنه يوسع على الكافر لا لكرامته، ويقتر على المؤمن لا لإهانته له، وإنما يكرم من يكرمه بمعرفته ومحبته وطاعته، ويهين من يهينه بالإعراض عنه ومعيته، فله الحمد على هذا وهذا، وهو الغني الحميد.

عـــبـــاد الله ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾﴾ [النحل: ٩٠]، فاذكروا العظيم يذكركم، واشكروه يزدكم ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٥].



خطبة في بيان بعض مناسك الحج

الحمد لله الذي عظَّم بيتَه وبلَدَه الحرام، وجعله مثابةً يثوبُ إليه أهلُ الإسلام في كل عام، ليشهدوا منافعَ لهم ويذكروا اسمَ الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام، أحمدُه على جزيل هباته الوافرات الجسام، وأشكره وشُكرُ المنعم واجب على الأنام.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شَريك له ذو الجلال والإكرام.

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله خاتمُ الرسل الكرام.

صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبة الفِخَام.

أما بعد..

أيها الناس، اتقوا الله بامتثال ما به أمر، والانتهاءِ عن ما نهى عنه وزجر.

عباد الله، في هذه الأيام يستعد للسفر حجاجُ بيت الله الحرام، راجين من الله تكفيرَ الذنوب والآثام، فمن أراد

منكم الشروعَ في هذه العبادة العظيمة فعليه أن لا يخرج إلى الحج حتى يتعلم مناسكه، ليعبد الله على علم، من غير غلو ولا تقصير، ولا إهمالٍ ولا تفريط:

وكلٌّ من بغير علم يَعْمل أعمالُهُ مردودة لا تقبل

وأن يحج بمال حلال، وليكن أعظمُ ما يهتم به، إخلاصَ ذلك لله تعالى، بأن يكون مقصدهُ ما أمرَ الله به، مِنْ حج بيته الحرام، ابتغاءَ رضوانه، والتماس غفرانه.

فإذا وصل إلى أحد المواقيت المشهورة، وجب عليه ألَّا يتجاوزها إلا مُحرماً، والإحرام هو نية الدخول في النسك والتلبس به.

ويُستحب له قبل الإحرام: أن يغتسل ويتنظف بأخذ شعر وظفر وقطع رائحة كريهة، ويُطيّب بدنه، ويتجرد الرجل من المخيط، ويلبس إزاراً ورداءً أبيضين ونعلين، ويُحرِم عقب ركعتين، أو بعد فريضة.

والسنة لمن أراد نسكاً: أن يُعَيِّنَهُ في ابتداء إحرامه، وأن يتلفظ به، ليزول الالتباس، ويَشترِط، فإن أراد التمتع قال: اللهم إني أريد الإحرام بالعمرة متمتعاً بها إلى الحج، فيسرها لي وتقبلها مني، وإن حبسني حابس فمحِلِّي حيث حبستني؛ لبيك اللهم عمرة. وإن أراد الإفرادَ قال: اللهم إني أريد الحج، فيسره لي وتقبله مني، لبيك

اللهم حجّاً. وإن أراد القران قال: اللهم إني أريد العمرة والحج فيسرهما لي، وتقبلهما مني؛ لبيك اللهم عمرة وحجاً.

ويلبي عقب إحرامه تلبية رسول الله ﷺ: لبيك اللهمَّ لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد، والنعمة، لك والملك، لا شريك لك.

يُصوِّت بها الرجل في غير مساجد الحل وأمصاره، وفي غير طواف القدوم والسعي بعده، وتُخفيها المرأة بقدر ما تُسمع رفيقتها، ويقطعها المتمتع والمعتمر بشروعهما في الطواف، والقارن والمفرد برمي جمرة العقبة.

ويَحرم على المحرم أخذُ شيء من أشعاره وأظفاره، وقتل الصيد البري الوحشي المأكول وقتل الجراد، وعقد النكاح ولا يصح، والوطء ودواعيه، واستعمال الطيب في ثوب أو بدن، أو أكل أو شرب.

ويحرم على ذكر لبس مخيط، وتغطية رأسه، وعقد الرداء عليه، ويجوز له عقد الإزار والمِنطقة[1] والهِميان[2] إذا كان فيهما نفقة مع حاجة لعقد.

---

(١) المِنطقة: بكسر الميم وسكون النون وفتح الطاء والقاف، ما يشد به الوسط، أشبه الحزام.

(٢) الهميان: ما يحفظ فيه النقود ونحوها، أشبه المحفظة.

والمرأة إحرامها في وجهها، فيحرم تغطيته. فإن غطته لغير حاجة فدت، والحاجة كمرور رجال بها، فتسدل جلبابها من فوق رأسها ولو مس وجهها.

ويحرم عليها ما يحرم على رجل غيرَ لباس وخفين، وإن شدّت يديها بخرقة فدت، كلبسها قفازاً، وهو لليدين كالجورب للرِّجلين.

فهذه بعض أحكام الإحرام، فاتقوا الله ما استطعتم، واسمعوا وأطيعوا.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٧﴾﴾ [البقرة: ١٩٧].

وفي الصحيحين[(١)] عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيومَ ولدته أمه**».

بارك الله لي ولكم في القرآن، ونفعني وإياكم بما فيه من البيان، أقول قولي هذا واستغفر الله العظيم، لي ولكم ولكافة المسلمين، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

---

(١) أخرجه البخاري (٣/ ٣٨٢)، ومسلم (٢/ ٩٨٣).

ويجتنب المحرم ما نهى الله عنه من الرفث، وهو: إتيان أهله، وذكر الجماع وأوصافه، والفسوق وهي: المعاصي كلها، والجدال، وهو: المماراة فيما لا يعني.

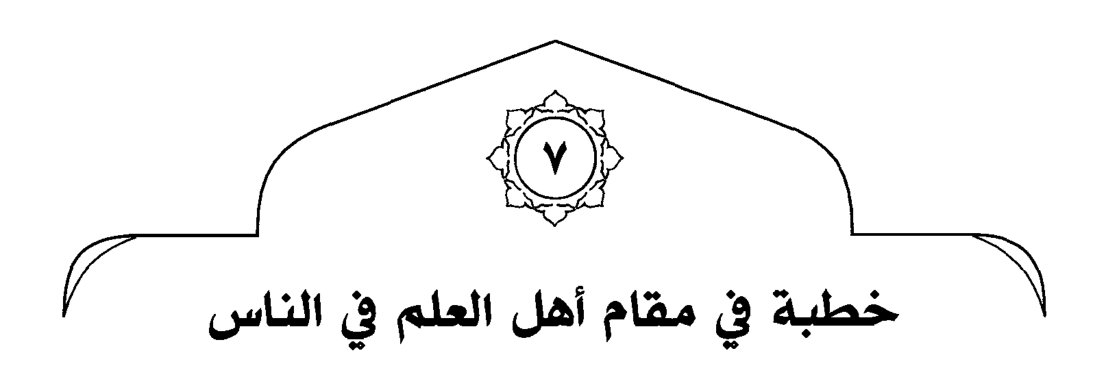
ويستحب له قلة الكلام إلا فيما ينفع، وأن يشتغل بالتلبية وذكر الله وقراءة القرآن، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتعليم الجاهل ونحو ذلك.

وإذا وصل إلى أرض الحرم استحب له أن يغتسل لدخول مكة، ويستحضر من الخشوع لله والخضوع والهيبة ما أمكنه.

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم، أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي ولكم ولجميع المسلمين، فاستغفروه، إنه هو الغفور الرحيم.







خطبة في مقام أهل العلم في الناس

الحمد لله الذي أرسل الرسل مبشرين ومنذرين، وأنزل معهم الكتاب والميزان، ليحقق العدل بين المخلوقين، وجعل العلماء يخلفونهم في أممهم، ليكونوا قدوة ومناراً للسالكين.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إله الأولين والآخرين.

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، خاتم النبيين، وإمام المتقين، فليس بعده نبي، وإنما هم العلماء كالأنبياء في هداية العالمين.

صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلم تسليماً.

أما بعد..

أيها الناس، اتقوا الله تعالى، واعلموا أن من أكبر نعمه عليكم أن حفظ عليكم هذا الدين برجاله المخلصين، وهم العلماء العاملون، الذين كانوا أئمة أعلاماً يهتدى ويقتدى بهم، تدور عليهم معارف الأمة، وأنواراً تنجلي بهم

غياهب الظلمة، فإن في وجودهم حفظاً لدين الأمة، وصوناً لعزتها وكرامتها، فإنهم السياج المتين الذي يحول بين الدين وأعدائه، والنور المبين الذي تستنير به الأمة عند اشتباه الحق وخفائه، وهم ورثة الأنبياء في أممهم، وأمناؤهم على دينهم، فإن الأنبياء لم يورِّثوا درهماً ولا ديناراً، وإنما ورَّثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر[1].

وهم شهداء الله في الأرض بالحق قال تعالى: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [آل عمران: ١٨].

وهم شهداء الله في أرضه، يشهدون أن رسله صادقون، وأنهم بلغوا الرسالة، وأدوا الأمانة، وجاهدوا في الله حق جهاده.

وهم شهداء الله في أرضه، يشهدون بأحكامه على خلقة، يقرؤون كتاب الله وسنة رسوله ويفهمونها فيشهدون على الخلق بما فيها من أحكام عادلة، وأخبار صادقة، فليس في الأمة كمثلهم ناصحاً مخلصاً؛ يعلمون أحكام الله، ويعظون عباد الله، ويقودون الأمة لما فيه الخير والصلاح؛ فهم القادة حقاً، وهم الزعماء المصلحون، وهم أهل

---

(١) أبو داود (٤/ ٣٩)، والترمذي (٥/ ٤٧) من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه.

الخشية لله: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾ [فاطر: ٢٨].

ولهذا تكاثرت النصوص في فضل العلم وأهله، فقال النبي ﷺ: «**من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين**»[(١)].

وقال: «**من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله به طريقاً إلى الجنة**»[(٢)].

وقال: «**إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضاً بما يصنع، وإن مثل العلماء في الأرض كمثل النجوم يهتدى بها في ظلمات البر والبحر، فإذا انطمست النجوم، أوشك أن تضل الهداة، وإن فقيهاً واحداً أشد على الشيطان من ألف عابد**»[(٣)].

وذلك لأن العابد منفعته قاصرة على نفسه، أما الفقيه فقد حفظ دين الله، ونفع عباد الله، فهو يقود الأمة إلى الخير، ويهديهم إلى صراط العزيز الحميد، والشيطان يقودهم إلى الشر؛ ﴿إِنَّمَا يَدْعُوا۟ حِزْبَهُۥ لِيَكُونُوا۟ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾ [فاطر: ٦].

فدعوة الفقيه ودعوة الشيطان ضدان، والشيطان

---

(١) البخاري (٢٧/١)، ومسلم (٧١٩/٢) من حديث معاوية رضي الله عنه.

(٢) أبو داود (٣٩/٤)، والترمذي (٤٧/٥).

(٣) الترمذي (٤٦/٥) من حديث ابن عباس رضي الله عنه، قال الإمام الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

والداعي إلى الخير متعاديان، فلذلك كان الشيطان يفرح بموت العلماء؛ لأنهم أعداؤه، يحولون بينه وبين ما يريد.

أيها الناس، إذا كان هذا فضل العلم وحال العالم، أفلا يليق بنا أن نبذل الجهد لتحصيل العلم النافع، بالسؤال والقراءة والبحث والتحقيق، لنفوز بإرث الأنبياء الكرام، وبصحبتهم في دار السلام؟

أيها الناس، إذا كانت هذه منزلة العالم من أمته ودينه، أفلا يجدر بنا أن نأسف على موت العلماء؟! لأن فقد العالم ليس فقداً لشخصيته فحسب، ولكنه فقد لجزء من تراث النبوة.

فوالله، إنَّ فقد العالم مصيبةٌ على الإسلام والمسلمين، وثلمة في الدين، لا يسدها إلا أن ييسر الله من يخلفه بين العالمين، فيقوم بمثل ما قام به من الجهاد في نصر الحق، وإزهاق الباطل.

وإن فقد العلماء في مثل هذا الزمان تتضاعف به المصيبة لأن العلماء العاملين قل وجودهم بين الناس، وكثر الجهل والتشكيك والإلباس.

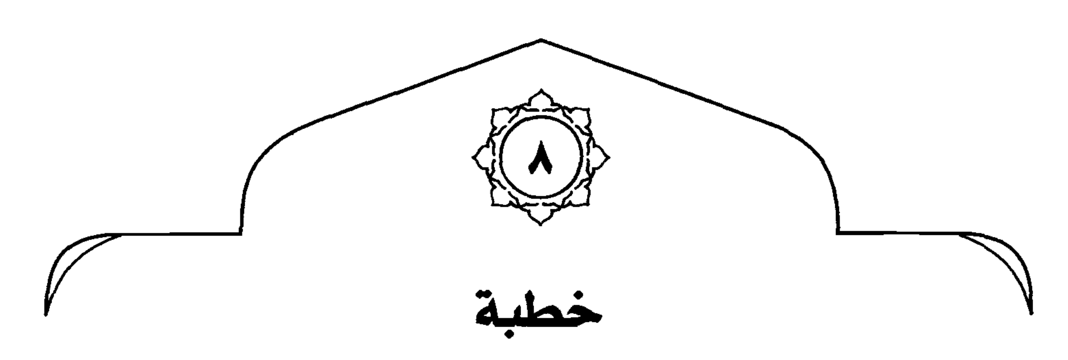
ولكننا لن نيأس من روح الله، ولن نقنط من رحمته، فلقد أخبر الصادق المصدوق محمد ﷺ، أنه لن تزال طائفة من أمته على الحق ظاهرين، لا يضرهم من خذلهم ولا من

خالفهم، حتى يأتي أمرُ الله وهم على ذلك[١].

نسأل الله أن يرزقنا وإياكم العلم النافع، والعمل الصالح، وأن ييسر لهذه الأمة ما يحفظ به عليها دينها، وينصر به أهل طاعته، ويذل به أهل معصيته، إنه جواد كريم، رؤوف رحيم.



(١) مسلم (١/ ٩٥) برقم (٣١٢).



خطبة

في التحذير من سؤال الناس من غير حاجة

الحمد لله الذي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويَقْدِر، الحكيمِ في جميع ما يقضيه ويُقَدِّر.

وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، الخالقُ الرازقُ المقدّرُ.

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله السراجُ المنيرُ المُنذرُ.

اللهمَّ صلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه المتواضعين فما فيهم مُستكبر.

أما بعد..

أيها الناس، اتقوا الله في السر والعلن، واحذروا الفواحش ما ظهر منها وما بطن، وتمسكوا بكتاب الله، واعملوا بما فيه من الفرائض والسنن.

واعلموا أن السؤالَ من غير حاجة مذلة ومَهَانة، يأباها شرفُ الإسلام وكرامته.

فالإسلامُ يريد منا أن تكون نفوسنا عزيزةً كريمةً، وقلوبُنا عفيفةً غنيةً، وفي الحديث المتفق عليه «**ليس الغنى عن كثرة العَرَض ولكنَّ الغنى غنى النفس**»[1].

فالإسلام لا يُريد منا أن نرفع حوائجنا إلى الناس، وإنما نرفَعُها إلى الله تعالى، فالناسُ إذا سُئلوا ضَنُّوا، وإن أَعْطوا منّوا؛ والله يُعطي بدون حساب، ويرزق من غير منّ.

ولو يعلمُ الذين يتخذون السؤالَ حرفة، ويطلبون الثراء بذلَّةِ الأنفس، ويريقون ماء وجوهِهم رخيصاً من غير حاجة؛ لو يعلمون المصيرَ الذي ينتظرهم في الآخرة، لما أقدموا على ذلك، قال رسول الله ﷺ: «**من يسألِ الناسَ أموالَهم تكثّراً فإنما يسألُ جمراً فليستقلَّ أو يستكثر**»، رواه مسلم[2].

وقال ابن عمر: قال رسول الله ﷺ: «**لا تزال المسألةُ بأحدكم حتى يلقَى الله وليس في وجهه مُزعة لحم**»[3]؛ أي: يأتي يوم القيامة وقد سقط لحمُ وجهه عقوبةً له؛ لكونه أذل وجهه بالسؤال.

---

(١) متفق عليه، البخاري (٨/١١٨) برقم (٦٤٤٦)، مسلم (٢/٧٢٦) برقم (٢٤٦٧).

(٢) مسلم (٢/٧٢٠).

(٣) البخاري (٢/١٥٣)، مسلم (٢/٧٢٠).

وفي الصحيحين[1]: عن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال: سألتُ رسول الله ﷺ فأعطاني، ثم سألتُه فأعطاني، ثم سألتُه فأعطاني، ثم قال: «**يا حكيم، إن هذا المال خَضِرة حُلوة، فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه، ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه، كالذي يأكلُ ولا يشبع، واليدُ العليا خير من اليد السفلى**»، قال حكيم: فقلتُ: يا رسول الله، والذي بعثك بالحق لا أَرْزَأ أحداً بعدك شيئاً حتى أفارق الدنيا.

فكان أبو بكر يدعو حكيماً إلى العطاء فيأبى أن يقبله منه، ثم إن عمر دعاه ليعطيه فأبى أن يقبل منه شيئاً، فقال عمر: إني أشهدكم يا معشر المسلمين على حكيم، إني أَعْرِضُ عليه حقَه في هذا الفيئ فيأبى أن يأخذه.

فلم يَرْزَأ حكيم أحداً من الناس بعد رسول الله ﷺ حتى توفي في سنة خمسين في خلافة معاوية رضي الله عنه.

وحكيم بن حزام إنما امتنع عن أخذ العطاء من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، مع أنه حقَّه؛ لأنه يخشى أن يقبَل من أحدٍ شيئاً فيعتادَ الأخذ، فتتجاوز به نفسُه إلى ما لا يُريده، ففطمها عن ذلك، وترك ما يَريبَهُ إلى ما لا يَريبه.

---

(١) البخاري (٢/ ١٥٢)، مسلم (٢/ ٧١٧).

وهو ممن عاش مائة وعشرين سنة، نصفُها في الجاهلية ونصفُها في الإسلام، وكان من سادات قريش، ومن العلماء بأنسابها وأخبارها، وبيده الرفادة ودارُ الندوة، وكان يفعل المعروف، ويصلُ الرحم، وهو ابن أخِي خديجةَ زوجُ النبي ﷺ، وكان صديقَ النبي ﷺ قبل المَبْعَث، وكان يَوَدُّه ويحبه بعد البعثة، ولكنه تأخر إسلامه حتى أسلم عام الفتح، وقال النبي ﷺ من دخل دار ابن حكيم بن حزام فهو آمن ـ وقد ولد رضي عنه في الكعبة ـ[1].

بارك الله لي ولكم في القرآن، ونفعني وإياكم بما فيه من البيان، أقول قولي هذا، وأستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم ولكافة المسلمين، فاستغفروه، إنه هو الغفور الرحيم.



(١) قال الإمام الذهبي: . . أبو معاوية عن هشام عن أبيه عن حكيم: فقلت يا رسول الله، لا أدع شيئاً صنعته في الجاهلية إلا صنعت لله في الإسلام مثله. وكان أعتق في الجاهلية مائة رقبة، وأعتق في الإسلام مثلها، وساق في الجاهلية مائة بدنة وفي الإسلام مثلها. وقال الذهبي أيضاً: إنه لم يدخل دار الندوة للرأي أحد حتى يبلغ أربعين سنة إلا حكيم بن حزام فإنه دخل للرأي وهو ابن خمس عشرة. وهو أحد النفر الذين دفنوا عثمان ليلاً. انظر: «سير أعلام النبلاء» (٣/ ٤٤ ـ ٥١).



خطبة في الترغيب
في الصدقات على من أصابتهم جائحة

الحمد لله الذي وعد المنفقين أجراً عظيماً وخلفاً، وأوعد الممسكين لأموالهم عن الخير عطباً وتلفاً.

وأشهد أن لا إلـه إلا هو الملك الجواد، الرؤوف بالعباد.

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أفضل الرسل وخُلاصةُ العباد.

اللهمَّ صلِّ وسلم وبارك على محمد وعلى آله وأصحابه أولي الفضل والعلم والانقياد.

أما بعد..

أيها الناس، اتقوا الله حق تقواه، وارحموا عباده تفوزوا بثوابه ورضاه، قال تعالى: ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾ [سبأ: ٣٩].

وقال تعالى: ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا﴾ [المزمل: ٢٠].

وقال ﷺ: **«ينزل كُلَّ صباح يوم ملكانِ، يقول أحدهما: اللهم أعط منفقاً خلفاً، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكاً تلفاً»**[1].

أيها الغني الذي عنده فضل من رزقه وماله، عُدْ على أخيك المعدم وترفق لحاله، فالراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السمآء، ارحموا إخوانكم الذين تلفت مواشيهم وقلت أموالهم، ارحموا عباداً اختلت أمورهم وتضعضت أحوالهم، ارحموا أناساً كانوا بالأمس أغنياء واجدين، فأصبحوا من كل ما يملكونه معدمين، ارحموا أناساً أصابهم الجهد والفقر والضراء؛ يرحمكم الرحمن في حالة السراء والضراء.

أيها المؤمنون، ألا تثقون بوعدِ مَنْ لا يخلف الميعاد، ومن ليس لخيره وفضله نقص ولا نفاد، فإن الله وعد على الإنفاق الأجرَ ومضاعفةَ الثواب، ومدافعةَ البلايا والنقم والعذاب، وبالخَلَف العاجل في المال، والبركة في الأعمال، ووعد بفتح أبواب الرزق وصلاح الأحوال، فكونوا بوعده واثقين، وببره ومعروفه طامعين.

كيف يشبع أحدنا وأخوه المسلم جائع؟! كيف يتقلب

---

(١) البخاري (٢/ ١٤٢) برقم (١٤٤٢)، ومسلم (٣/ ٨٣) برقم (٢٣٨٣).

أحدنا في نعيم الدنيا، وأخوه معدم فاقد؟! أين أهل الرحمة والشفقة؟! أين من يقتحم العقبة؟ ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ۝١٢ فَكُّ رَقَبَةٍ ۝١٣ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ۝١٤ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ۝١٥ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ۝١٦﴾ [البلد: ١٢ ـ ١٦].

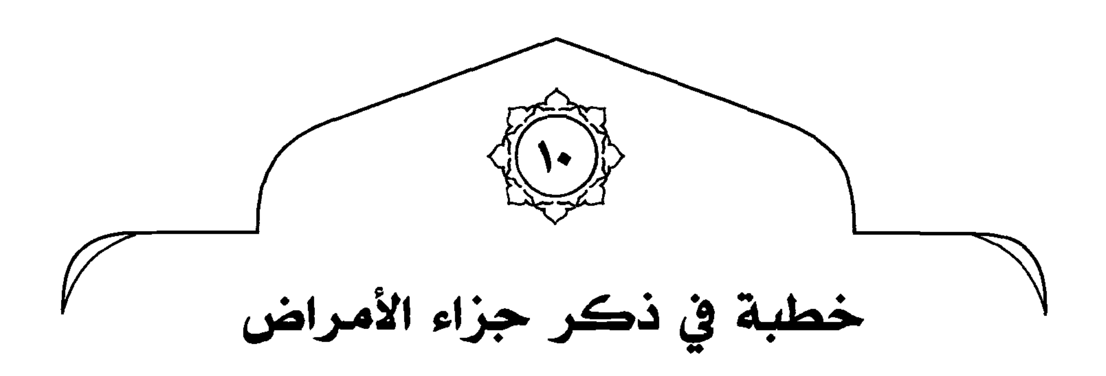
عباد الله، إن القليل من الإنفاق مع النية الصالحة يكون كثيراً، ويُنيلُ الله صاحبَه مغفرةً وأجراً كبيراً.

قال ﷺ: **«من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب، وَلا يقبل الله إلا الطيب، فإن الله يتقبلُها بيمينه ثم يربِّيها لأحدكم كما يربي أحدكم فُلُوَّه، حتى تكونَ مثلَ الجبل العظيم، واتقوا النار ولو بشق تمرة»**[1].

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ۝٢٩ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ ۝٣٠﴾ [فاطر: ٢٩ ـ ٣٠].



(١) البخاري (٣/ ٤٢٠) برقم (١٤١٠)، ومسلم (٣/ ٨٥) برقم (٢٣٨٩).



خطبة في ذكر جزاء الأمراض

الحمد لله الدائم الإنعام، المتفضل على كافة الأنام، الشامل إنعامه لكل خاص وعام، الذي ابتدأ الخلائق بإكرام، ورباهم بإحسان في ظلمات ثلاث في الأرحام، أحمده وأشكره، وشكر المنعم واجب على الأنام.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة تبلغ قائلها في الدارين أمله.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الذي شرفه على الخلائق وفضله.

اللهمَّ صلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد.

وعلى آله وأصحابه المهتدين بهديه، والممتثلين لأمره ونهيه.

أما بعد..

أيها الناس، أوصيكم ونفسي بتقوى الله في السر والعلن، واجتناب الفواحش ما ظهر منها وما بطن، وإصلاح ضمائركم ما برز منها وما استكن، والمحافظة على هذه

الفرائض المعروفة والسنن، والإعراض عن كل قبيح، والإقبال على كل حسن، واغتنموا صحة هذه الأجسام، فإنها معرضة للبلايا والأسقام، إنها محل لحلول العلل والآفات، وأغراض لسهام الأمراض والممات.

ألا وإن ربكم جل جلاله جعل هذه الأمراض مكفرات للذنوب ومطهرات للقلوب، جعلها مزهدة في لذات الحياة الدنيا، ومرغبة إلى الله، وما عند الله خير وأبقى؛ جعلها حاثة على التخلص من حقوق المخلوقين، وداعية إلى توبة التائبين، ومشوقة إلى لقاء رب العالمين.

فقد جاء في الأحاديث والأخبار عن النبي المختار صلوات الله وسلامه عليه أنه قال: «**ما يصيب المؤمن من وصب ولا نصب ولا سقم ولا حزن حتى الهم يهمه إلا كفَّر الله به سيئاته. ما من مصيبة تصيب المسلم إلا كفر الله بها عنه، حتى الشوكة يشاكها**»(1)، وفي لفظ: «**لا يصيب المؤمن من شوكة فما فوقها إلا نقص الله بها من خطيئته**»(2)، وفي لفظ: «**إلا رفع الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة**»(3).

إن مرض المسلم يذهب الله به خطاياه كما تذهب النار خبث الحديد.

---

(1) البخاري (٧/ ١٤٨) برقم (٥٦٤١)، ومسلم (٨/ ١٦) برقم (٦٦٦٠).

(2) مسلم (٨/ ١٤) برقم (٦٧٢٦).

(3) مسلم (٨/ ١٥) برقم (٦٧٢٧).

إن الله إذا أحب قوماً ابتلاهم، فمن رضي فله الرضا، ومن سخط فله السخط، ود أهل العافية حين يعطى أهل البلاء الثواب لو أن جلودَهم كانت قُرضت في الدنيا بالمقاريض، ما يزال البلاء في المؤمن: في نفسه وولده وماله حتى يلقى الله وما عليه خطيئة.

أنين المريض تسبيح، وصياحه تهليل، ونَفَسه صدقة، ونومه على فراشه عبادة، وتقلبه جنباً لجنب قتال لعدوه، وتكتب له في الحسنات مثل ما كان يعمل في صحته، ويقوم وما عليه خطيئة.

الحمّى حظ كل مؤمن من النار، والصداع يصيب الإنسان، وإن ذنوبه مثل أُحُد، فما تفارقه الحمى حتى لا تدع من ذنوبه وزن خردلة.

من وعك ليله فصبر خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه.

إن الله ليكفر عن المؤمن خطاياه كلها بحمى ليلة.

أشد الناس بلاءً الأنبياء، ثم الصالحون، الأمثل فالأمثل، يبتلى الرجل على حسب دينه، أَلَا من أصابه شيء من ذلك فليحمد الله كثيراً، وليعلم أن الله قد أراد له أجراً كبيراً، وعليه بالصبر والاحتساب، فإن الجزع لا ينفع ولكنه يبطل الثواب.

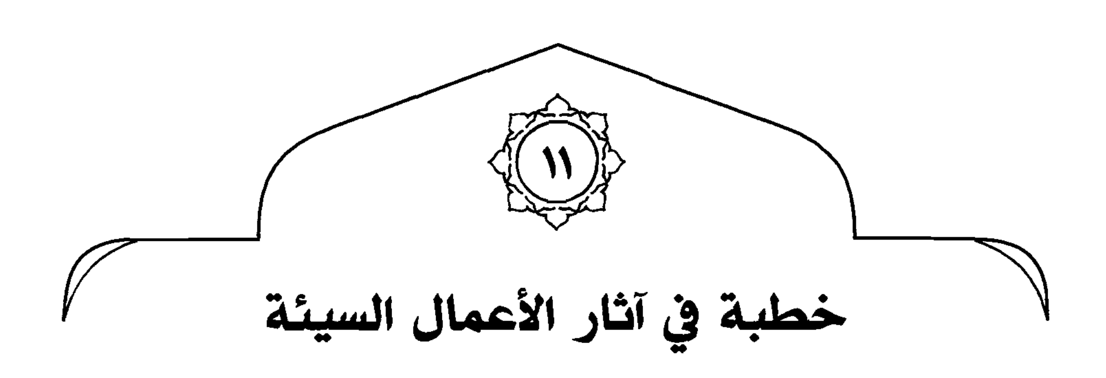
فرحم الله أمراً سمع ووعى، وتاب إلى الله فأناب وارعوى.

اللهم تداركنا برحمتك إنك أرحم الراحمين، وجد علينا بمغفرتك إنك خير الغافرين.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾﴾ [البقرة: ١٥٥ ـ ١٥٧].

بارك الله لي ولكم في القرآن، ونفعني وإياكم بما فيه من البيان، أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولجميع المسلمين، فاستغفروه، إنه هو الغفور الرحيم.





خطبة في آثار الأعمال السيئة

الحمد لله الذي نَوّر قلوب المؤمنين بنور الإيمان، وزينه في قلوبهم، وكرَّه إليهم الكفر والفسوق والعصيان.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له المعبود في كل مكان.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله المبعوث بالهدى والبيان.

اللهمَّ صلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم باحسان.

أما بعد..

أيها الناس لقد أنزل الله القرآن، على أشرف رسول وأكرم إنسان، هدى ونوراً وبينات من الهدى والفرقان، فيه آيات بينات، وسبل واضحات، من اتخذه إماماً وقائداً سعد في دنياه وفاز في أخراه، ومن أعرض عنه ضلَّ في دنياه وشقي في أخراه، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾﴾ [طه: ١٢٤].

فالمعيشة الضنك لازمة في الدنيا وفي البرزخ ويوم القيامة لمن أعرض عن ذكر الله الذي أنزله على رسوله ﷺ، وله من ضنك المعيشة بحسب إعراضه، وإن تنعم في الدنيا بأوصاف النعم، فإن قلبه ما لم يخلص إلى اليقين والهدى فهو في قلق وحيرة وشك، فلا طمأنينة له، ولا انشراح لصدره، بل صدره ضيق حرج لضلاله.

وذلك فإن دين الإسلام هو دين الفطرة، دين اليسر، دين العقل، دين النور، الذي تنشرح به الصدور، وتطمئن به القلوب، وتشفي به الأنفس من أدوائها، وتهتدي به من ضلالها وحيرتها، وتستنير به من ظلماتها، ولذلك سُمّي هدىً ونوراً وشفاءً ورحمةً.

ولقد أنزل تعالى في هذا القرآن الكريم ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ ۝٣٠﴾ [الشورى: ٣٠]، ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ۝٩٦﴾ [الأعراف: ٩٦].

أيها المسلمون، لقد أنذرت هاتان الآيتان وما في معناهما من كتاب الله، إنذاراً صارخاً من عواقب الذنوب والعصيان، وأعلنت لكم بوضوح بأن ما أصيبت به أي أمة من أنواع المصائب، من مرض أو عقوبة أو بلاء في الدنيا من قسوة قلب، وتفكك صلات، وفشل في قيادة أو سياسة أو هزيمة في معركة، ونحو ذلك، كانتزاع بركة أرزاق أو مياه

وأمطار، إنما ذلكم من جزاء العصيان، وشؤم الأعمال السيئة.

فالله سبحانه لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم، لا يغير ما بقوم من نعمة بنقمة، أو عافية ببلاء، أو غنى بفقر، أو أمن بخوف، أو سرور بحزن، أو عز بذل حتى يغيروا ما بأنفسهم، فيبدلوا شكر النعم بالكفران، والطاعة بالعصيان، تلكم سنة الله في خلقه، ولن تجد لسنة الله تبديلاً.

وقد قال تعالى مخوفاً ومحذراً من مخالفة أوامره والتعدي على زواجره: ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَٰتًا وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴿٩٧﴾ أَوَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩٨﴾ أَفَأَمِنُوا۟ مَكْرَ ٱللَّهِ ۚ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٩٩﴾﴾ [الأعراف: ٩٧ ـ ٩٩].

وقال تعالى: ﴿أَفَأَمِنَ ٱلَّذِينَ مَكَرُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَخْسِفَ ٱللَّهُ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٤٥﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِى تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ ﴿٤٦﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٤٧﴾﴾ [النحل: ٤٥ ـ ٤٧].

وفيما قصه الله علينا في كتابه الكريم عن مصير قوم نوح، وقوم هود، وقوم صالح، وقوم لوط، وقوم شعيب، ومكذبي موسى، وقوله تعالى بعد ذلك، ﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنۢبِهِۦ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ ٱلصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ

﴿لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٠﴾﴾ [العنكبوت: ٤٠].

في هذا كله أقوى زاجر، وأكبر رادع، وأعظم واعظ، لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

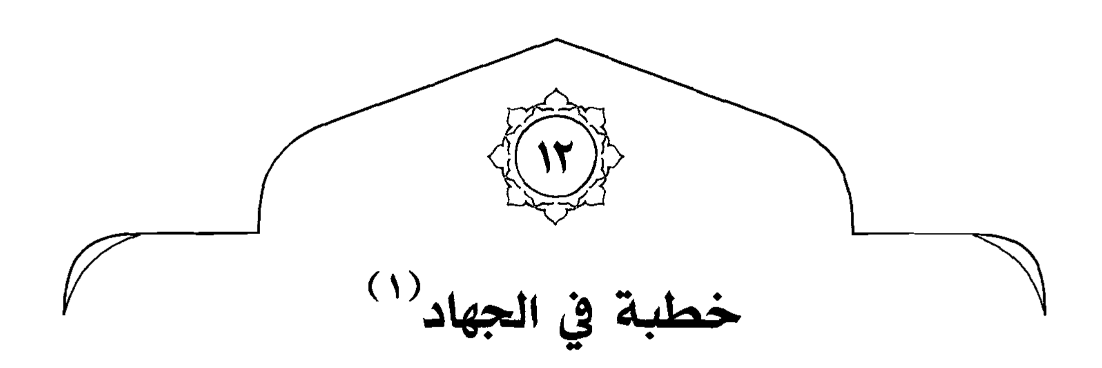
فاتقوا الله واحذروا المعاصي تسلموا من أخطارها، ولوذوا بحمى الطاعة واستظلوا بظلالها، فقد شقي من تعرض للمعاصي بعد الإنذار، وهلك من تربص بالتوبة والاستغفار، وخاب من هجم على المحارم واجترأ على الأوزار، حتى أورده قبحُ عمله على النار.

وهب الله لنا ولكم الأمان من سطوته، وأوجب لنا ولكم الغفران برحمته.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، ﴿إِنَّهُۥ مَن يَأْتِ رَبَّهُۥ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُۥ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿٧٤﴾ وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَٰتُ ٱلْعُلَىٰ ﴿٧٥﴾ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ مَن تَزَكَّىٰ﴾ [طه: ٧٤ ـ ٧٦].

بارك الله لي ولكم بالقرآن، ونفعني وإياكم بما فيه من البيان. أقول قولي هذا، وأستغفر الله العظيم لي ولكم، فاستغفروه، إنه هو الغفور الرحيم.





خطبة في الجهاد[1]

الحمد لله المحسن إلى خلقه، المتكفل لكل حي برزقه، منزّل الرحمة من معادنها، ومجمِّل الكون بالملة المحمدية ومحاسنها.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة من عظَّم ربه، وملأ بالإخلاص قلبه.

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله المنقذ من الردى، والمبعوثُ بالهدى.

اللهمَّ صلِّ وسلم على سيدنا محمد النبي الأوفى، وعلى آله وأصحابه السادة الحنفا.

أما بعد..

أيها الناس، اتقوا الله بامتثال الأوامر، واجتناب المناكر، والابتعاد عن ارتكاب الذنوب والكبائر والصغائر، فإنها من أسباب زوال النعم وحلول المصائب والنقم،

(١) خطبة الشيخ لنصرة الأفغان بعد الغزو الروسي لبلادهم.

وعليكم ببذل المعروف، وإغاثة الملهوف، ونصرة المظلوم، ورحمة المألوم... إنه غير خاف عليكم، أحسن الله إليكم، ما حل ببعض المسلمين من المصائب والنوائب، وما أحاط بهم من الأخطار والمعاطب، حيث تداعت عليهم الأمم الكافرة، وانبعثت بطغواها تلك الدول الخاسرة الفاجرة، فأصلتها نيران الحروب.

حروب وأي حروب، تفتت الأكباد، وتذيب القلوب، وقد زاغت الأبصار، وبلغت القلوب الحناجر، وزلزلوا زلزالاً شديداً.

فالله الله بجهاد الأعداء، إن لم يكن ببذل النفوس فببذل المال، كل بحسب الوسع وما يقتضيه الحال، فقد استحثكم الله بالإنفاق في هذا السبيل، وأمركم ولي أمركم وفقه الله، بالبذل في هذا المشروع الجليل؛ ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ وَٱسْمَعُوا۟ وَأَطِيعُوا۟ وَأَنفِقُوا۟ خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ ۗ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٦﴾ إِن تُقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَـٰعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٧﴾﴾ [التغابن: ١٦ ـ ١٧].

وقد قال تعالى: ﴿ٱنفِرُوا۟ خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَـٰهِدُوا۟ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾﴾ [التوبة: ٤١].

قال العلماء: إن من عجز عن الجهاد ببدنه، وقدر عليه بماله، وجب عليه الجهاد بماله، فيجب على الموسرين النفقة في سبيل الله.

وعلى هذا، فيجب على النساء الجهاد في أموالهن إن كان فيها فضل، وكذلك في أموال الصغار لا سيما إذا هجم العدو، كما هو الواقع الآن، مع أن هذا العدو ظالم كافر، يريد إفساد الدنيا والدين، وإبادة الإسلام والمسلمين.

فلا شيء بعد الإيمان أوجبُ من الدفع، فإنَّ دَفْعَ ضَررِ أولئك المعتدين، عن الدين والنفس والحرمةِ، واجبٌ إجماعاً، فرحم الله امرءاً قدم في عاجله خيراً يجده في آجله، أو دل على خير فالدال على الخير كفاعل.

اللهم أيد الإسلام والمسلمين، وانصر من نصر الدين، أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ تُدۡعَوۡنَ لِتُنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبۡخَلُۖ وَمَن يَبۡخَلۡ فَإِنَّمَا يَبۡخَلُ عَن نَّفۡسِهِۦۚ وَٱللَّهُ ٱلۡغَنِيُّ وَأَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُۚ وَإِن تَتَوَلَّوۡاْ يَسۡتَبۡدِلۡ قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓاْ أَمۡثَٰلَكُم ٣٨﴾ [محمد: ٣٨].

أخرج البخاري[١] عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه أن

(١) (٧/ ٢٨٧) برقم (٢٨٤٣).

رسول الله ﷺ قال: «**من جهز غازياً في سبيل الله فقد غزا، ومن خلف غازياً في سبيل الله بخير فقد غزا**».

وأخرج ابن ماجه(1) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: «**من أرسل نفقة في سبيل الله وأقام في بيته، فله بكل درهم سبعمائة درهم، ومن غزا في سبيل الله بنفسه وأنفق في وجه ذلك، فله بكل درهم سبعمائة درهم، ثم تلا هذه الآية** ﴿وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ﴾ [البقرة: ٢٦١]».

وأخرج مسلم(2) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: «**من مات ولم يغزُ ولم يحدث نفسه بالغزو، مات على شعبة من النفاق**».

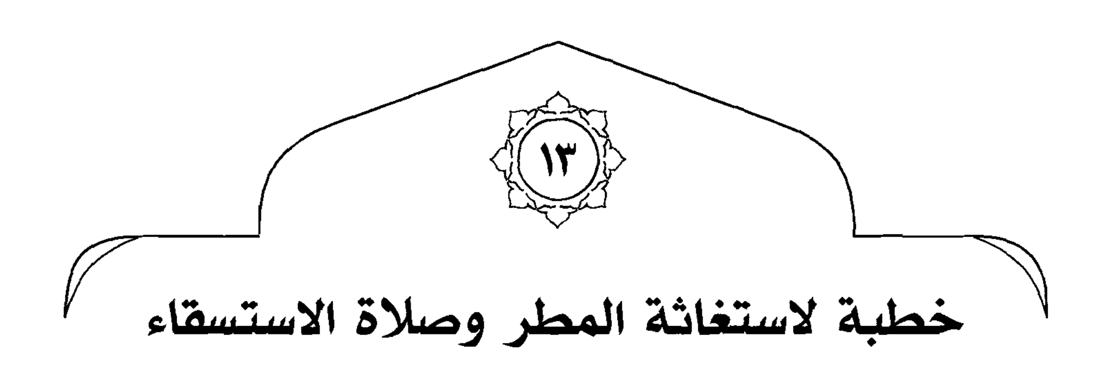
بارك الله لي، ولكم في القرآن، ونفعني وإياكم بما فيه من البيان.

أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولكافة المسلمين، فاستغفروه، إنه هو الغفور الرحيم.



(١) (٢/٩٢٢) برقم (٢٧٦١).

(٢) (٦/٤٩) برقم (٥٠٤٠).



خطبة لاستغاثة المطر وصلاة الاستسقاء

الحمد لله مغيث المستغيثين، ومجيب دعوة المضطرين ومسبغ النعمة على العباد أجمعين.

وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له إلٰه الأولين والآخرين.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله أفضل النبيين، المؤيد بالآيات والبراهين.

صلى الله وسلم عليه، وعلى آله وأصحابه ومن تبعه إلى يوم الدين.

أما بعد..

أيها الناس، اتقوا الله حق تقاته، وسارعوا إلى طاعته ومرضاته، وما أمرتم به من الطاعات فافعلوه، وما نهيتم عنه من المعاصي فاجتنبوه.

وقد علمتم أنه لا معاش لكم إلا بالقطر الذي ينزله الله لكم، وأنه يمنعه عنكم لكثرة السيئات، وتتابع الخطيئات،

والتهاون بالصلاة ومنع الزكاة، والاستهانة بالطعام، وصلة الأرحام، وتناول الحرام، وترك الاستغفار من الآثام، فإن هذه الأمور تحبس الأمطار، وتفضي بصاحبها إلى دار البوار.

فتارك الصلاة لا ينفعه عمل، ولا يغفر له زلل؛ لأنها ركن الإسلام الأكبر، والناهية عن الفحشاء والمنكر.

والزنا: الفاحشة بنص الكتاب، والفضيحة العظمى يوم الحساب.

وآكل الربا وقد حرمه الله في القرآن وجعل أكله خسران وزيادته نقصان، ويقوم من قبره كالذي يتخبطه الشيطان، ربحه خسران، وزيادته نقصان.

فعليكم عباد الله بالتوبة والندم على ما فات، والتدارك بالأعمال الصالحات، وتجنب الحرام وكثرة الاستغفار، فإنه يمحو الذنوب ويذهب بالأوزار، وينزل الغيث المدرار، ويفجر العيون والأنهار.

أما علمتم أن المعاصي تخرب الديار العامرة، وتسلب النعم الباطنة والظاهرة؟!.

فكم لها من العقوبات والعواقب الوخيمة، وكم لها من الآثار والأوصاف الذميمة، وكم أزالت من نعمة، وأوقعت في محنة ونقمة!.

فاتقوا الله واحذروه، واعلموا أنكم لا بد أن تلاقوه، فيحاسبكم وينبئكم بما قدمتموه وأخرتموه.

اللهم أنت الغني ونحن الفقراء أنزل علينا الغيث، واجعل ما أنزلت لنا قوة وبلاغاً إلى حين.

اللهم اسق عبادك وبهائمك، وانشر رحمتك، وأحي بلدك الميت.

اللهم اسقنا غيثاً مغيثاً هنيئاً مريئاً نافعاً غير ضار، عاجلاً غير آجل، سحاً، عاماً، غدقاً مجللاً، طبقاً.

اللهم اسقنا الغيث، ولا تجعلنا من القانطين.

اللهم أنبت لنا الزرع، وأَدِرَّ لنا الضرع، وأنزل علينا من بركات السماء، وأخرج لنا من بركات الأرض.

اللهم إنا نستغفرك إنك كنت غفاراً، فأرسل السماء علينا مدراراً.

وقد أمرتنا بدعائك، ووعدتنا الاستجابة، اللهم أذهب عنا الغلاء، واكشف عنا الضر والبلاء، يا ذا الجلال والإكرام.

اللهم اسقنا الغيث وآمنا من الخوف، ولا تجعلنا من الآيسين، ولا تهلكنا بالسنين، برحمتك يا أرحم الراحمين.

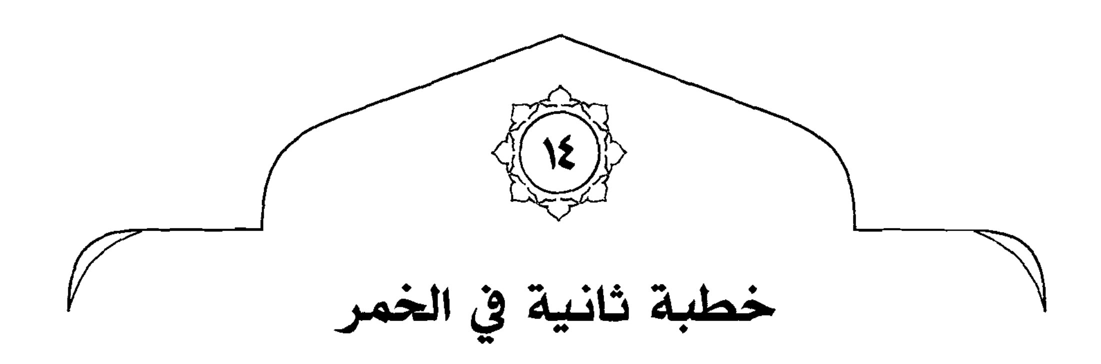
أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾ وَلَا تُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾﴾ [الأعراف: ٥٥، ٥٦].

فاذكروا الله يذكركم، واشكروه على نعمه يزدكم، واستغفروه يمطركم، ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٥].

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم.

أقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم ولجميع المسلمين، فاستغفروه، إنه هو الغفور الرحيم.





خطبة ثانية في الخمر

الحمد لله حمداً كثيراً كما يليق بجلاله.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له في ربوبيته وألوهيته وكماله.

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله الذي عمت الرحمة بإرساله.

اللهم صلِّ وسلِّم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه المتَّبِعين لأقواله وأفعاله.

أما بعد..

أيها الناس، اتقو الله، واعلموا أن المنحرفين عن الدين قد فقدوا صوابهم حين منعت الخمور عن الكويت، فجاؤوا يطالبون الدولة دون خجل، أن تبيح لهم ما منعوا منه بيع المسكرات، بغية الحصول على كسب المال الحرام، غير مبالين بما يصيب المجتمع من أضرارها الصحية والخلقية والاقتصادية، وإن من واجب المواطنين الذين فيهم غيرة وحمية على دينهم، ووطنهم وأسرتهم، أن يقفوا صفّاً واحداً

في وجوه هؤلاء العابثين، وكل مفسد تسول له نفسه العبث بمصلحة المجتمع أو محاولة النيل من عقيدته.

عباد الله، إن الله حرم الخمر لما فيها من المفاسد الدينية، والدنيوية، فهي أم الخبائث، ومصدر الإجرام، فما يقع من حوادث الاعتداء على الأنفس والأموال والأعراض، يرجع معظمه إليها.

فكم بالخمر من دماء سفكت، وأعراض انتهكت، وأموال سلبت، يرتكب شاربها كل كبيرة، ويجترح كل جريرة، ويفعل كل رذيلة، دون مبالاة ولا تفكير، ولا وعي ولا تقدير، وهي سبب خراب الذمم، وفتور الهمم، وضعف العزائم، وانحلال الصحة، وانعدام الغيرة، وفقدان النخوة والحمية، وصدق رسول الله ﷺ حيث يقول: «**الخمر مفتاح كل شر**».

وكيف لا تكون الخمرة مفتاح كل شر، وهي رجس من عمل الشيطان، تهدم دين شاربيها وتصدهم عن ذكر الله وعن الصلاة، وتوقع بينهم العداوة والبغضاء.

وقد أكد الله تحريمها، لشدة مفسداتها، وجعلها من الكبائر، إذ نظمها في سلك الميسر، وهو القمار؛ الذي هو جائحة المال وخراب الديار، وقرنها أيضاً بالأنصاب والأوثان وهي شرك وكفران، وألحقها بالأزلام وهي عبث وهذيان.

ثم لم يكتف سبحانه وتعالى بنظمها في سلك هذه الكبائر، بل قدمها عليها وجعلها صدراً لها، ليدل بذلك على أنها محرمة أشد التحريم، وأن شاربها في عداد الوثنين، فقد قال جل وعلا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴿٩١﴾﴾ [المائدة: ٩٠ ـ ٩١].

فاتقوا الله وانتهوا عما نهاكم عنه، ولما نزلت هذه الآية قال عمر رضي الله عنه: **انتهينا يا رب انتهينا.**

عباد الله ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآىِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾﴾ [النحل: ٩٠]، فاذكروا الله العظيم يذكركم، واشكروه يزدكم ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٥].



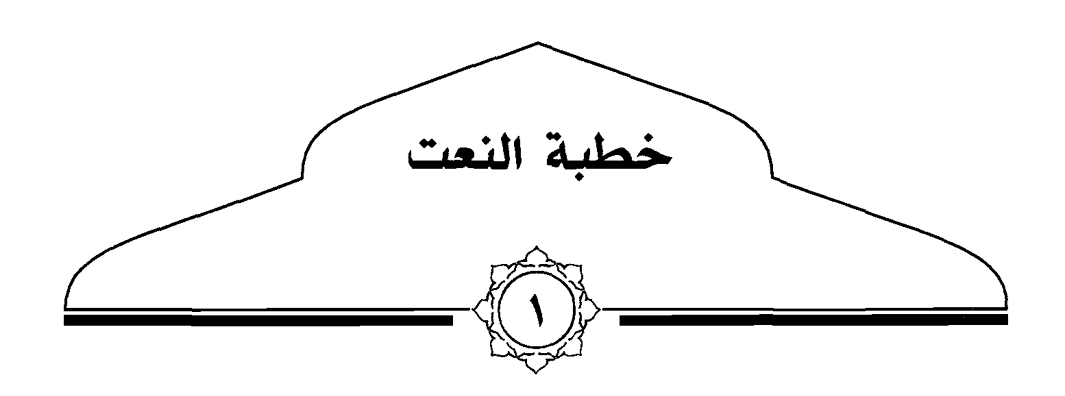




خُطَبُ النَّعْتِ

(الخطبة الثانية)





خطبة النعت

١

الحمد لله حمد الشاكرين. وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له إلـٰه الأولين والآخرين. وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله خيرة المختارين.

اللهمَّ صلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه الهداة المهتدين.

أما بعد..

أيها الناس، اتقوا الله وأطيعوه، واعلموا أنه ما آمن بالقرآن من خالف أمره ونهيه، ولا صدق برسول الله ﷺ من لم يتبع شريعته وهديه، ولا تم إيمان من لم يأمن الناس بوائقه وشره وبغيه، ولا وقف عند حدود الله من أتبع نفسه هواها واتبع الشيطان وغيه، ﴿إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ۚ إِنَّمَا يَدْعُوا۟ حِزْبَهُۥ لِيَكُونُوا۟ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿٦﴾﴾ [فاطر: ٦].

هذا، وإن الله أمركم في محكم تنزيله، بالصلاة والسلام على رسوله، فقال إرشاداً لكم وتعليماً: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾﴾ [الأحزاب: ٥٦].

اللهمَّ صلِّ وسلم على سيدنا محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين. وارض اللهم عن الأربعة الخلفاء الراشدين، أولي الفضل الجلي، والقدر العلي، أبي بكر وعمر وعثمان وعلي.

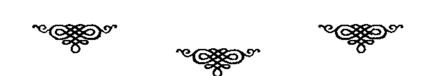
وارض اللهم عن عمَّي نبيك حمزة والعباس، وعن آل بيت نبيك وزوجات نبيك أمهات المؤمنين، وعن السبطين السعيدين أبي محمد الحسن وأبي عبد الله الحسين، وعن أمهما فاطمة الزهراء، وعن زوجات نبيك الطاهرات أمهات المؤمنين، وعن الصحابة أجمعين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

اللهم أعز الإسلام والمسلمين، وانصر من نصر الدين، واخذل من خذل المسلمين، واختم لنا بخاتمة السعادة أجمعين، وأعذنا من أهل الأهواء والشياطين.

اللهم أصلح ولاة أمورنا، وأعنهم على أمور دينهم ودنياهم، واجعل بطائنهم صالحة يا رب العالمين، ووفقهم للحكم بشريعتك.

عباد الله ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٩٠﴾ [النحل: ٩٠].

فاذكروا الله العظيم يذكركم، واشكروه على نعمه يزدكم، ﴿وَلَذِكۡرُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَصۡنَعُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٥].





الحمد لله العلي الكبير، المتعالي عن الشبيه والنظير ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له الملك القدير.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله البشير النذير.

اللهمَّ صلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه أولي المنافع والفضل الكبير.

أما بعد..

أيها الناس، اتقوا الله بامتثال أوامره، واجتناب نواهيه وزواجره، وتمسكوا بكتاب الله، فإنه النجاة لمن آمن وعمل بما فيه، وقدموا لأنفسكم ما يكون لكم قدم صدق عند الله، يوم يفر المرء من أخيه، وأمه وأبيه.

واعلموا أن الله أمركم بأمر بدأ فيه بنفسه، فقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾﴾ [الأحزاب: ٥٦].

اللهمَّ صلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد خاتم النبيين، وإمام المرسلين.

وارض اللهم عن الأربعة الخلفاء الراشدين، والأئمة المهديين، أولي القدر العلي، والفضل الجلي، أبي بكر وعمر وعثمان وعلي.

وارض اللهم عن عمي نبيك حمزة والعباس، وعن الحسن والحسين المطهرين من الأرجاس، وعن أمهما أشرف البنات، وعن أمهات المؤمنين زوجات النبي الطاهرات، وعن الصحابة أجمعين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

اللهم أعز الإسلام والمسلمين، وأذل الشرك والمشركين، ودمر أعداء الدين وانصر عبادك الموحدين.

اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، وألف بين قلوبهم، وأصلح ذات بينهم، وانصرهم على عدوك وعدوهم، وعافهم من أمراضهم وذنوبهم، واهدهم سبل السلام.

اللهم آمنا في أوطاننا، واستعمل علينا وعلى سائر المسلمين في كل زمان ومكان من يخافك ويتقيك يا ذا الجلال والإكرام، وتوفنا مسلمين، غير خزايا ولا مفتونين.

عـبـاد الله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ۝٩٠﴾ [النحل: ٩٠].

فاذكروا الله يذكركم، واشكروه على نعمه يزدكم، ﴿وَلَذِكۡرُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَصۡنَعُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٥].







الحمد لله حمداً كثيراً كما يليق بجلاله.

وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له في ربوبيته وألوهيته وكماله.

وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله الذي عمت الرحمة بإرساله.

اللهمَّ صلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه المتبعين لأقواله وأفعاله.

أما بعد..

أيها الناس، اتقوا الله وارغبوا فيما وعد الله المتقين، فإن وعد الله أصدق الوعد، واقتدوا بهدي نبيكم ﷺ، فإنه أفضل الهدي واستنيروا بسنته فإنها أفضل السنن، وأفيضوا بذكر الله فإنه أحسن الذكر.

واعلموا أن الله تعالى أمركم في محكم تنزيله، بالصلاة والسلام على رسوله، فقال تعالى إعلاء لقدر نبيه وتعظيماً:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴿٥٦﴾﴾ [الأحزاب: ٥٦].

اللهمَّ صلِّ وسلم على عبدك ورسولك سيدنا محمد إمام المرسلين وخاتم النبيين.

وارض اللهم عن الخلفاء الراشدين، والأئمة المهديين، أولي كل فضل جلي، أبي بكر وعمر وعثمان وعلي.

وارض اللهم عن عمي نبيك حمزة والعباس، وعن سيدي شباب أهل الجنة الحسن والحسين، وعن أمهما فاطمة الزهراء، وعن زوجات نبيك الطاهرات أمهات المؤمنين، وعن الصحابة أجمعين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

اللهم أعز الإسلام والمسلمين، وأذل الشرك والمشركين، ودمر أعداء الدين، وانصر عبادك الموحدين.

واغفر اللهم للمؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات وألف بين قلوبهم، واجمع شملهم وعافهم من ذنوبهم وأمراضهم.

اللهم آمنا في أوطاننا، ووفق ولاة أمورنا إلى ما تحبه وترضاه. اللهم اجعل بطانتهم صالحة.

اللهم ولِّ أمورنا خيارنا ولا تولِّ أمورنا شرارنا.

اللهم أطلق أسرانا من يد ظالمهم، واصرف السوء عنهم.

اللهم ارحم ضعفهم، وفرج كربهم، وأنزل السكينة عليهم.

اللهم نجهم من ظلم الظالمين، وكيد الكائدين، وردهم إلى أهلهم سالمين أجمعين، برحمتك يا ارحم الراحمين، ويا أكرم الأكرمين.

عباد الله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ۝٩٠﴾ [النحل: ٩٠].

فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم، واشكروه على عموم نعمه يزدكم، ﴿وَلَذِكۡرُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَصۡنَعُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٥].





خطبة النعت

٤

الحمد لله العلي الكبير، المتعالي عن الشبيه والنظير ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك القدير.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله البشير النذير.

اللهمَّ صلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وصحبه أولي المنافع والفضل الكبير.

أما بعد..

أيها الناس، اتقوا الله وسارعوا إلى مغفرته ورضوانه، بامتثال أوامره، واجتناب نواهيه وزواجره، وحفظ حدوده، فإن من حفظ حدود الله ورعى حقوقه حفظه الله في الدنيا والآخرة؛ لأن الجزاء من جنس العمل، فكما يدين المرء يدان.

قال تعالى: ﴿وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِىٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ [البقرة: ٤٠].

وقال: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة: ١٥٢].

وقال: ﴿إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ﴾ [محمد: ٧].

فتوبوا إلى الله وامتثلوا أمره، ولا تعصوه ولا تتعدوا حدوده، ﴿وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [البقرة: ٢٢٩].

هذا، وإن الله تعالى أمركم في محكم تنزيله بالصلاة والسلام على رسوله، فقال إعلاء لقدر نبيه وتعظيماً: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾﴾ [الأحزاب: ٥٦].

اللهمَّ صلِّ وسلم على سيدنا محمد خاتم النبيين، وإمام المرسلين.

وارض اللهم عن الأربعة الخلفاء الراشدين، والأئمة المهديين، أولي القدر العلي أبي بكر وعمر وعثمان وعلي.

وارض اللهم عن عمي نبيك حمزة والعباس، وعن الحسن والحسين المطهرين من الأرجاس، وعن أمهما فاطمة الزهراء، وعن زوجات نبيك الطاهرات أمهات المؤمنين، وعن الصحابة أجمعين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

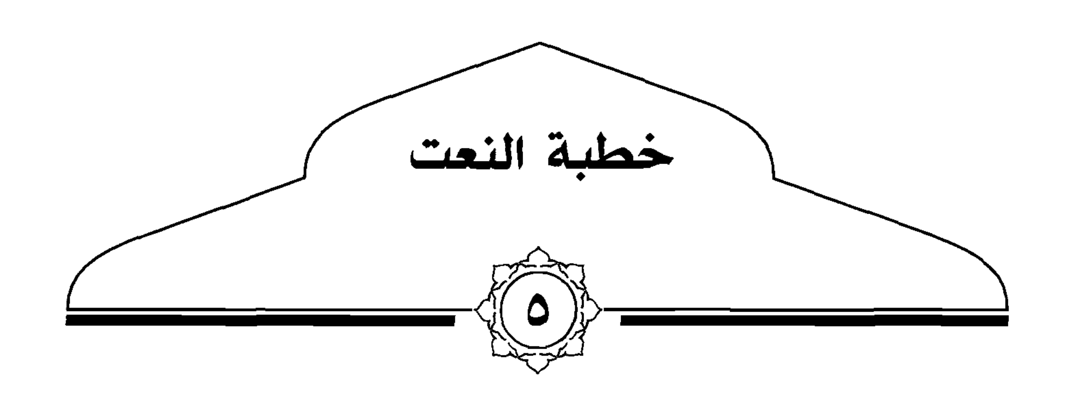
اللهم أعز الإسلام والمسلمين، وأذل الشرك والمشركين.

واغفر اللهم للمؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، وألف بين قلوبهم، واجمع شملهم، ووفقهم إلى ما فيه عزهم ومجدهم وسعادتهم، وعافهم من أمراضهم وذنوبهم، وتوفنا مسلمين، غير خزايا ولا مفتونين.

عباد الله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾﴾ [النحل: ٩٠].

فاذكروا الله يذكركم، واشكروه على نعمه يزدكم، ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٥].





الحمد لله العلي الكبير، المتعالي عن الشبيه والنظير ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له الملك القدير.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله البشير النذير.

اللهمَّ صلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه أولي المنافع والفضل الكبير.

أما بعد..

أيها الناس، اتقوا الله تقوى من أناب إليه، واحذروا مخالفة أمره، حذر من يوقن بالحساب والعرض عليه، فقد بصَّركم الطريق إلى دار أمانه، وألزمكم الحجة بتحذيركم نفسه في قرآنه.

فاعبدوه مخلصين له الدين وراقبوه مراقبة أهل الإيمان واليقين، ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [المائدة: ٢٣].

واعلموا أن الله أمركم في محكم تنزيله بالصلاة والسلام على رسوله، فقال تعالى إعلاء لقدر نبيه وتكريماً: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴿٥٦﴾﴾ [الأحزاب: ٥٦].

اللهمَّ صلِّ وسلم على عبدك ورسولك سيدنا محمد خاتم النبيين، وإمام المرسلين.

وارض اللهم عن الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين، أولي كل فضل جلي، أبي بكر وعمر وعثمان وعلي.

وارض اللهم عن عمي نبيك حمزة والعباس، وعن سيدي شباب أهل الجنة الحسن والحسين، وعن أمهما فاطمة الزهراء، وعن زوجات نبيك الطاهرات أمهات المؤمنين، وعن الصحابة أجمعين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

اللهم أعز الإسلام والمسلمين، وانصر من نصر الدين، واخذل من خذل المسلمين، واختم لنا بخاتمة السعادة أجمعين.

عباد الله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾﴾ [النحل: ٩٠].

فاذكروا الله يذكركم، واشكروه على نعمه يزدكم، ﴿وَلَذِكۡرُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَصۡنَعُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٥].





الحمد لله العلي الكبير، المتعالي عن الشبيه والنظير ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك القدير.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله البشير النذير.

اللهمَّ صلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه أولي النفع والفضل الكبير.

أما بعد..

أيها الناس: ﴿ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟﴾ [آل عمران: ١٠٢، ١٠٣]، واعلموا أن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي رسول الله، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وعليكم بجماعة المسلمين، فإن يد الله مع الجماعة، ومن شذ عنهم شذ في النار.

وصلوا على أكرم نبي وأعظم هاد، فقد أمركم الله بذلك في قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ٥٦﴾ [الأحزاب: ٥٦].

اللهمَّ صلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين.

وارض اللهم عن الأربعة الخلفاء الأئمة الحنفاء، أبي بكر وعمر وعثمان وعلي.

وارض اللهم عن عمي نبيك حمزة والعباس، وعن السبطين السعيدين، أبي محمد الحسن وأبي عبد الله الحسين، وعن أمهما فاطمة الزهراء، وعن زوجات نبيك الطاهرات أمهات المؤمنين، وعن الصحابة أجمعين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

اللهم أعز الإسلام والمسلمين، وأذل الشرك والمشركين، ودمر أعداء الدين، وانصر عبادك الموحدين.

اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، وألف بين قلوبهم، وأصلح ذات بينهم، وانصرهم على عدوك وعدوهم، وعافهم من أمراضهم وذنوبهم، واهدهم سبل السلام.

اللهم آمنا في أوطاننا، واستعمل علينا وعلى سائر المسلمين في كل زمان ومكان، من يخافك ويتقيك،

يا ذا الجلال والإكرام، اللهم فك قيد أسرانا وأسرى المسلمين.

عباد الله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ۝٩٠﴾ [النحل: ٩٠].

فاذكروا الله العظيم يذكركم، واشكروه على نعمه يزدكم، ﴿وَلَذِكۡرُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَصۡنَعُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٥].





خطبة النعت

الحمد لله على آلائه.

وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له في عظمته وكبريائه؟

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله خاتم رسله وأنبيائه.

اللهمَّ صلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه وأزواجه وأحبائه.

أما بعد..

أيها الناس، ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ۝١﴾ [النساء: ١]، وتزودوا ليوم يجعل الولدان شيباً، وتكون الجبال فيه كثيباً.

واعلموا أن الله تعالى، أمركم في محكم تنزيله، بالصلاة والسلام على رسوله، فقال إرشاداً لكم وتعليماً: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ۝٥٦﴾ [الأحزاب: ٥٦]، اللهمَّ صلِّ وسلم على سيدنا محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين.

وارض اللهم عن الخلفاء الراشدين، والأئمة المهتدين، أولي الفضل الجلي، والقدر العلي أبي بكر وعمر وعثمان وعلي، وعن عمي نبيك حمزة والعباس، وعن الحسن والحسين المطهرين من الأرجاس، وعن أمهما فاطمة الزهراء، وعن زوجات نبيك الطاهرات أمهات المؤمنين، وعن الصحابة أجمعين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

اللهم أعز الإسلام والمسلمين، وأذل الشرك والمشركين، وانصر من نصر الدين، واخذل من خذل المسلمين.

اللهم نور على موتى المسلمين قبورهم، ووفق الأحياء وأصلح أمورهم، واغفر للمؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، وألف بينهم، واجمع شملهم، ووفقهم إلى ما فيه عزهم ومجدهم وسعادتهم، وعافهم من أمراضهم وذنوبهم، واختم لنا بخاتمة السعادة أجمعين.

عباد الله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٩٠﴾ [النحل: ٩٠].

فاذكروا الله العظيم يذكركم، واشكروه على نعمة يزدكم، ﴿وَلَذِكۡرُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَصۡنَعُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٥].





الحمد لله الواحد الأحد.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الفرد الصمد.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله أفضل من وحد الله وعَبَدْ.

اللهمَّ صلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه صلاة وسلاماً دائمَين بلا عدد.

أما بعد..

أيها الناس، اتقوا الله في السر والعلن، وحافظوا على أداء الفرائض والسنن، واحذروا الفواحش ما ظهر منها وما بطن، فإنكم مجزيون بأعمالكم، ومحاسبون على أقوالكم وأفعالكم، ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨﴾.

واعلموا أن الله تعالى قد أمركم في محكم تنزيله،

بالصلاة والسلام على رسوله، فقال إعلاء لقدر نبيه وتكريماً، وإرشاداً لكم وتعليماً: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾﴾ [الأحزاب: ٥٦].

اللهمَّ صلِّ وسلم على سيدنا محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين.

وارض اللهم عن الأربعة الخلفاء الراشدين، والأئمة المهديين، أولي كل فضل جلي، أبي بكر وعمر وعثمان وعلي.

وارض اللهم عن عمي نبيك حمزة والعباس، وعن السيدين الشهيدين أبي محمد الحسن وأبي عبد الله الحسين، وعن أمهما فاطمة الزهراء، وعن زوجات نبيك الطاهرات أمهات المؤمنين، وعن الصحابة أجمعين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

اللهم أعز الإسلام والمسلمين، وأذل الشرك والمشركين، ودمر أعداء الدين، وانصر عبادك الموحدين، واغفر اللهم للمؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، وألف بين قلوبهم، واجمع شملهم، ووفقهم إلى ما فيه عزهم ومجدهم وسعادتهم، وعافهم من أمراضهم وذنوبهم، واختم لنا بخاتمة السعادة أجمعين.

اللهم اجعل هذا البلد آمناً وسائر بلاد المسلمين.

اللهم آمنا في أوطاننا.

اللهم وفق ولاة أمورنا إلى ما تحبه وترضاه، وأعنهم على أمور دينهم ودنياهم، واجعل بطانتهم صالحة.

اللهم وأصلح جميع ولاة المسلمين، ووفقهم للحكم بكتابك، واتباع سنة نبيك محمد ﷺ.

اللهم وأطلق أسرانا من يد ظالمهم، واصرف السوء عنهم.

اللهم ارحم ضعفهم، وفرج كربهم، وأنزل السكينة عليهم.

اللهم نجهم من ظلم الظالمين، وكيد الكائدين، وردهم إلى أهلهم سالمين أجمعين، برحمتك يا أرحم الراحمين.

عباد الله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ۝٩٠﴾ [النحل: ٩٠].

فاذكروا الله العظيم يذكركم، واشكروه على نعمه يزدكم، ﴿وَلَذِكۡرُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَصۡنَعُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٥].





الحمد لله الواقي من اتقاه، الكافي من استكفاه، الذي لا راد لما أراده وقضاه، ولا معطي لما منعه ولا مانع لما أعطاه، أحمده على سوابغ إنعامه وعطاه.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا رب سواه.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، الذي اختاره واصطفاه.

اللهمَّ صلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم ووالاه.

أما بعد..

اتقوا الله حق تقواه، وراقبوه مراقبة من يعلم أنه يراه، وإياكم ومحقرات الذنوب فما من ذنب إلا والكتاب قد حواه، وليعلم العاقل أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه، وإن اجتمع الخلق على أذاه، وأن الأمر كله لله، ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ﴾ [النحل: ٥٣]،

و﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِۗ﴾ [التغابن: ١١].

ألا وإن أسباب المصائب الذنوب فاجتنبوها، والجراءة على ما يسخط علام الغيوب، فاحذروها، فالشؤم كله في معاصي الله، والهلاك كل الهلاك في الاجتراء على محارم الله.

فاتقوا الله وتوبوا، وأنيبوا إلى ربكم واستجيبوا، وطهروا القلوب من دنسها وسوادها، وسوء النيات وفسادها، وحققوا الإيمان والتوحيد بصلاح الأعمال عن صحة اعتقادها... قبل أن يحال بينكم وبين ما تشتهون... قبل أن تردوا إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون.

هذا، وإن الله تعالى أمركم في محكم تنزيله، بالصلاة والسلام على رسوله، فقال إرشاداً لكم وتعليماً ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾﴾ [الأحزاب: ٥٦].

اللهمَّ صلِّ وسلم على سيدنا محمد إمام المرسلين، وخاتم النبيين.

وارض اللهم عن الخلفاء الراشدين، والأئمة المهديين، أولي القدر العلي، والفضل الجلي، أبي بكر وعمر وعثمان وعلي.

وارض اللهم عن عمي نبيك حمزة والعباس، وعن الحسن والحسين المطهرين من الأرجاس، وعن أمهما أشرف البنات، وعن أمهات المؤمنين زوجات النبي الطاهرات، وعن الصحابة أجمعين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

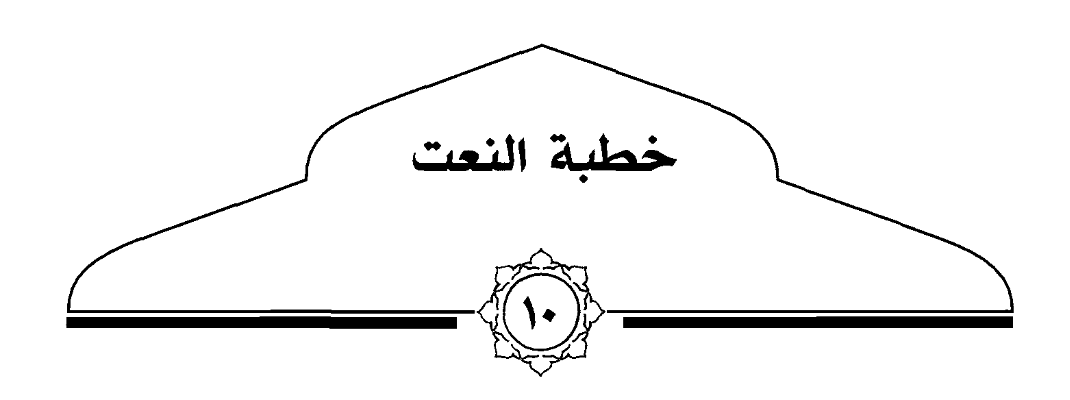
اللهم أعز الإسلام والمسلمين، وأذل الشرك والمشركين، واغفر اللهم للمؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، وألف بين قلوبهم، وعافهم من أمراضهم وذنوبهم، وتوفنا مسلمين، غير خزايا ولا مفتونين.

عباد الله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٩٠﴾ [النحل: ٩٠].

فاذكروا الله يذكركم، واشكروه على نعمه يزدكم، ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۗ وَلَذِكۡرُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَصۡنَعُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٥].







الحمد لله الذي من اتقاه وقاه، ومن توكل عليه كفاه، أحمده سبحانه وأشكره وأتوب إليه وأستغفره.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ذو الجلال والإكرام.

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله أفضل الخلق وصفوة الأنام.

اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه البررة الكرام.

أما بعد..

أيها الناس، اتقوا الله حيثما كنتم، وراقبوه فإنه يعلم ما أخفيتم وما أعلنتم، وزكوا نفوسكم بالتوبة وطهروها، وأيقظوها من سنة الغفلات وذكروها، فإن لكم موعداً لن تخلفوه، وموقفاً بين يدي الله تعالى لا بد أن تقفوه، وعملاً توفون جزاءه أصلحتموه أو أفسدتموه.

إن الله جلت حكمته لم يخلقكم سُدىً وهملاً، بل خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً، فاتقوا الله وأوفوا بالعقود، وأفردوا بالتوحيد والعبادة الواحد المعبود، وأكثروا ذكر الله وما والاه، وسارعو بذلك إلى جنته ورضاه، قبل أن يرى المسيء ما كسبت يداه، ويقول المفرط: يا حسرتاه على ما فرطت في جنب الله.

هذا، وإن الله تعالى أمركم في محكم تنزيله، بالصلاة والسلام على رسوله، فقال إرشاداً لكم وتعليماً: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ٥٦﴾ [الأحزاب: ٥٦].

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد، خاتم النبيين وإمام المرسلين.

وارض اللهم عن الأربعة الخلفاء الراشدين، أولي الفضل الجلي، والقدر العلي، أبي بكر وعمر وعثمان وعلي.

وارض اللهم عن عمَّي نبيك حمزة والعباس، وعن السبطين السعيدين أبي محمد الحسن، وأبي عبد الله الحسين، وعن أمهما فاطمة الزهراء، وعن زوجات نبيك الطاهرات أمهات المؤمنين، وعن الصحابة أجمعين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

اللهم أعز الإسلام والمسلمين، وانصر من نصر الدين،

واخذل من خذل المسلمين، واختم لنا بخاتمة السعادة أجمعين.

عـــبـــاد الله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَـٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾﴾ [النحل: ٩٠].

فاذكروا الله العظيم يذكركم، واشكروه على نعمه يزدكم، ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٥].



الفهرس

